الاستعارات المفاهيمية في الخطاب الإعلامي حول الحروب: تحليل دلالات التغطية الإخبارية للأزمة السورية في موقعي روسيا اليوم وبي بي سي بالعربية

أماني حمدي قرني محمود•

الملخص

تهدف الدراسة إلى تحليل الاستعارات المفاهيمية بأنواعها، كالاستعارات الأنطولوجية، والاتجاهية، والبنيوية، تلك التي تُستخدم في التغطية الإعلامية للأزمة السورية على موقعي "روسيا اليوم" و"بي بي سي بالعربية"، ورصد طرق توظيف الاستعارات المفاهيمية بأنواعها داخل السياق الإعلامي لتعزيز أو تقويض الأيديولوجيات السياسية السائدة، وبيان دلالاتها في التأثير على التصورات العامة حول الأحداث الجارية، من خلال تحليل "٥١" مقالة من الموقعين خلال الفترة من ٨ إلى ٣١ ديسمبر ٢٠٢٤، وتوصلت الدراسة التحليلية إلى أن هناك تباينًا كبيرًا في التغطية الإعلامية لكل من موقعي "روسيا اليوم" و"بي بي سي بالعربية" في عرض وتقديم الأزمة السورية؛ حيث تميل "روسيا اليوم" إلى تصوير الحكومة السورية على أنها ضحية لمؤامرات غربية، مركّزة على سردية استعادة الأمن والسيادة الوطنية، بينما تركز "بي بي سي بالعربية" على إبراز المعاناة الإنسانية والانتهاكات التي يتعرض لها المدنيون؛ مما يسهم في تشكيل رأي عام دولي يدين النظام السوري، وهذا التوجه ينعكس بوضوح في استخدام الاستعارات في كل من الوسيلتين.

مقدمة

تحظى الحروب باهتمام واسع في الإعلام؛ حيث يتم تناولها من خلال وسائل مختلفة كالتقارير الإخبارية، والمقالات الصحفية والإعلامية، والبرامج الوثائقية، ويتعامل الإعلام مع الحروب من خلال سرد الأحداث الواقعية والأطر الثقافية والأيديولوجية بوصفها عاملا مؤثرا في طرق تقديم الأحداث للجمهور، كما يبرز دور وسائل الإعلام من خلال تشكيل وصياغة وتوظيف المصطلحات الداعمة لأيديولوجياتها، واستخدام لغة لتشكيل الرأي العام تجاه القضايا والأحداث المنشورة عبر منصاتها الرقمية المتعددة؛ الأمر الذي ظهرت على إثره أدوات التنقيب

• مدرس بكلية الإعلام، جامعة بني سويف، مصر.

عن النصوص المتقدمة، وتقنيات البرمجة اللغوية العصبية (NLP) وتقنيات (LDA) (كشك وعقل ٢٠٢٤، ١٤٧).

وقد أكدت كثير من الأبحاث الدور الكبير لوسائل الإعلام في نشر المعلومات، فكل خبر أو حدث في العالم يصبح دوليًا لحظة حدوثه؛ وذلك بسبب علاقات القوة بين اللاعبين البارزين في جميع أنحاء العالم. وكلما كانت هناك رسالة موجهة من القائم بالاتصال إلى الجمهور، كانت هناك أيديولوجيا ظاهرة أو مخبأة داخل تلك الرسالة، قد تكشفها انتماءات القائم بالاتصال أو توجهات الوسيلة الإعلامية الناقلة للرسالة؛ ومن ثم فإن الممارسة الإعلامية نتاج رؤية أيديولوجية تتجسد صورها في المنتج الإعلامي عبر وسائل الإعلام المختلفة (أحمد ٢٠٢٤، ٣٠١).

وتعد الاستراتيجيات اللغوية لتحليل الخطاب عدسة قوية يمكن من خلالها دراسة دور اللغة في تشكيل عالمنا الاجتماعي، فهو يكشف عن الهياكل والمعاني وديناميكيات القوة الكامنة في استخدام اللغة في الرسالة الإعلامية التي تعكس المجتمع بذاته، كما تسمح لنا أداة التحليل هذه باستجواب الخطابات السائدة بشكل نقدي والدعوة إلى التغيير الاجتماعي، ومع استمرار الباحثين في استكشاف منهجيات وتطبيقات جديدة في هذا المجال، يظل التحليل اللغوي للخطاب الإعلامي أداة منهجية بالغة الأهمية، كما أنها تساعدنا على فهم قوة اللغة في خطابات الإعلام ووسائط الاتصال الحديثة (كرفيس ٢٠٢٤، ٦١١).

وتعد الاستعارة إحدى أبرز أدوات الإعلام في تقديم الحروب، وتُستخدم لتوصيل معانٍ معقدة ومشاعر قوية قد يصعب التعبير عنها بشكل مباشر، وإضافة إلى ذلك، فإن الاستعارات لا تعمل فقط على تبسيط فهم الأحداث، بل تحمل أيضًا دلالات تعكس التوجهات السياسية والاجتماعية للجهات الإعلامية. ونتيجة للدور المحوري الذي تؤديه الاستعارات في بناء وتصوير القضايا الاجتماعية والسياسية في الإعلام وتشكيلها، لا يزال تأثير الاستعارة غير واضح على تشكيل الإدراك العام والمواقف تجاه القضايا السياسية والاجتماعية في السياقات المختلفة.

وتأسيسًا على ما سبق؛ تستهدف هذه الدراسة تحليل الاستعارات المفاهيمية المستخدمة في الخطاب الإعلامي المتعلق بالأزمة السورية على موقعي "روسيا اليوم" و"بي بي سي بالعربية"، والتركيز على أثر هذه الاستعارات في تشكيل دلالات معينة، وتوضيح طرق استخدام الإعلام للاستعارات المفاهيمية في تغطيته الأزمة السورية، وإسهام تلك الاستعارات في بناء روايات محددة للجمهور.

الدراسات السابقة

المحور الأول: دراسات الاستعارة المفاهيمية في الخطاب الإعلامي:

أحدثت دراسة Huang and Liu (2025) نقلة نوعية في تحليل الخطاب البيئي من خلال مقارنة بين الصحافة الصينية والأمريكية في تناول تغير المناخ، وقد جمعت بين نظرية التأطير والاستعارة المفاهيمية، كاشفة عن تباين الأطر الاستعارية بين صحيفتي China Daily وNew York Times؛ وهو ما يعكس اختلاف المواقف الأيديولوجية، غير أن الدراسة لم تُفصّل في كيفية تلقي الجمهور لهذه الاستعارات ومدى تأثيرها على السلوك البيئي.

وفي السياق ذاته، تناولت دراسة Elnahal (2025) الاستعارات المفاهيمية في تغطية الحرب الروسية الأوكرانية من قبل صحيفتي *The Guardian* و*Global Times*، وقدّمت تحليلاً مهمًا لأثر الأيديولوجيا في تشكيل الحقول الاستعارية، إلا أن اعتمادها على عينة محدودة (أربعة مقالات) يمثل قيدًا على التعميم، وتناولت دراسة Liang and Song (2024) الاستعارات المفاهيمية في المقالات الافتتاحية الصينية الرقمية، مؤكدة دورها في تعزيز الإقناع العاطفي، من خلال استراتيجيات التجسيد والاستعارات البنيوية (مثل الحرب والبناء)، ويُحسب لهذه الدراسة تركيزها على الوظيفة التأثيرية للنص، رغم محدودية تحليلها للمتغيرات السياقية خارج النص.

أما دراسة Dovbnya (2024) فقد سلطت الضوء على التراكيب الاستعارية المستخدمة في بناء الصورة الذهنية حول شخصية مثل إيلون ماسك، مبرزة دور استعارات العنف في تشكيل سردية إعلامية هجومية، ورغم أهمية النتائج، فإن الدراسة تحتاج إلى اختبار تجريبي لتأثير هذه الاستعارات على إدراك المتلقي، كما قدّمت دراسة Jamal and Farooq (2023) تحليلًا للاستعارات في الأخبار الاقتصادية باللغة الإنجليزية، مشيرة إلى هيمنة الاستعارات البنيوية، غير أن تحليل ثلاثة تقارير فقط قد لا يعكس التنوع الاستعاري الكامن في هذا النوع من الخطاب.

وقارنت دراسة Rahim and Mohammad (2023) بين الاستعارات السياسية في الخطابين الكردي والإنجليزي، معتمدة على مدونة صحفية ومقاربة MIPVU، وأظهرت وجود تشابهات واختلافات ثقافية في تجسيد المفاهيم السياسية، إلا أن التفسير الأيديولوجي لهذه الاختلافات ظل محدودًا، أما في دراسة Pan (2022)، فقد تم تحليل الاستعارات الإعلامية حول الفساد في الصين، مع التركيز على مجالات المصدر مثل "السم" و"المرض" و"الحرب"، وقد أظهرت الدراسة تطورًا في استخدام الاستعارات الإبداعية؛ مما يعكس الأثر الثقافي العميق، لكنها لم تتوسع في تحليل الأثر الجماهيري لهذه الاستعارات.

المحور الثاني: التحليل الإعلامي النقدي للاستعارة والسياقات الأيديولوجية:

تم تقديم مقاربة مفاهيمية شاملة لتحليل الخطاب الإعلامي تتجاوز اللغة نحو دراسة الأبعاد الثقافية والسياسية والاجتماعية المنتجة للخطاب في دراسة كرفيس (٢٠٢٤)، وتُحسب لها دعوتها إلى فهم الخطاب بصفته وسيطا بين الإعلام والمتلقي، لكنها تفتقر إلى تحليل تطبيقي مباشر لحالات نصية، أما دراسة عمارة (٢٠٢٣)، فقد ركزت على الخطاب الصحفي المصري في تغطية الحرب الروسية الأوكرانية، كاشفة عن الميل نحو موقف سلبي من الحرب وتوظيف استراتيجيات تحليلية مثل التشخيص والتفسير، ومع أن الدراسة غنية بالتحليل النصي، فإنها تحتاج إلى ربط أوضح بالأبعاد الأيديولوجية المتحكمة في الخطاب.

وسلّطت دراسة السعيدي (٢٠٢٣) الضوء على العناوين الصحفية العراقية، مبرزة تنوع مجالات المصدر الاستعاري (النار، الولادة، الحيوان...) وتوظيفها في التعبير عن القضايا السياسية والاجتماعية، إلا أن الدراسة لم توضح بما فيه الكفاية مدى وعي المتلقي بهذه البُنى المجازية وتأثيرها عليه، وتناولت دراسة أحمد (٢٠٢٣) الاستعارات التصورية في خطاب الصحافة المصرية حول سد النهضة، معتمدة على تحليل عدد معتبر من المقالات من صحف رئيسة، وقدّمت تصنيفًا دقيقًا للاستعارات البنيوية والأنطولوجية، لكنها لم توظف أدوات تحليل سياقي تشرح علاقة الخطاب بالسلطة أو الجمهور.

ودرست سيف وعبد الكريم (٢٠٢٣) الخطاب الإعلامي للحكومة اليمنية خلال الصراع، مبرزة علاقة الترجمة السياسية بالأيديولوجيا، ورغم أهمية النتائج، فإن الدراسة افتقرت إلى تحليل نوعي معمق للأساليب الاستعارية نفسها، أما Kolmakova (2023) فقد حللت قدرة المتلقين على تفسير الاستعارات السياسية في الإعلام الروسي، وأشارت إلى أن الاستعارات تسهم في تأطير العمل السياسي وتحفيز المشاركة، ورغم أن الدراسة تسلط الضوء على أثر الاستعارة، فإنها لم تتناول تنوع المتلقين أو ردود فعلهم المختلفة.

وفي دراسة Mersina (2023) تم استخدام نموذج MIPVU لتحليل الاستعارات في خطابي الهجرة البريطاني والبوسني، مع التركيز على الاستعارات المتعمدة، ويُحسب لها إبراز البُعد التفسيري للنية الاتصالية، لكن الدراسة تحتاج إلى دعم نتائجها بتحليل تفاعلي أو ميداني للجمهور، وقدم عبد الحميد (٢٠١٨) دراسة نقدية في التلاعب الإعلامي حول حادثة خان العسل، كاشفًا عن دور الحذف والعنونة في تشكيل الحقيقة ضمن أجندات سياسية، وتُعد هذه الدراسة مثالًا تطبيقيًا مهمًا لتحليل الإعلام السياسي، لكنها تركز على الوسائط الغربية فقط، وقدمت دراسة داود (٢٠١٢) تحليلًا أسلوبيًا لتقارير قناة الجزيرة حول العدوان على غزة، مبرزة الطابع البلاغي واللساني المعبّر عن التعاطف أو النقمة، وتُظهر الدراسة كيف تؤثر اللغة في

بناء مواقف المشاهد، لكنها لم تتوسع في أدوات تحليل الخطاب النقدي مقارنة بالمقاربات الحديثة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تمثل الأزمة السورية أحد أبرز الأزمات السياسية والإنسانية في العصر الحديث، وقد جذبت اهتمام الرأي العام العالمي على مدى السنوات الماضية منذ انطلاق "ثورات الربيع العربي"، وأسفرت عن تأثيرات كبيرة على العلاقات الدولية والإقليمية، وفي ظل تطور الصراع، أصبح الإعلام أداة رئيسة في تشكيل الرأي العام المحلي والدولي حول الأزمة السورية؛ حيث أدى دورًا محوريًا في نقل الأحداث والتعليق عليها.

وتشكل الاستعارة المفاهيمية إحدى الأدوات البلاغية الفعالة في الخطاب الإعلامي؛ حيث تُستخدم لتحويل المفاهيم المعقدة إلى صور وأفكار مألوفة يسهل فهمها، وفي سياق الأزمة السورية، تبرز الاستعارة المفاهيمية بصفتها وسيلة رئيسة لتفسير الأحداث السياسية المعقدة، من خلال تقديمها بشكل أكثر دراماتيكية وتأثيرًا على المتلقي، والإسهام في تكوين الفهم العام للمتغيرات السريعة التي تشهدها الأزمة؛ مما يعزز استجابة الجمهور تجاه تلك التطورات، ولا تقتصر هذه الاستعارات على نقل صورة واقعية للحرب، بل تسهم في تشكيلها وتوجيهها بما يتماشى مع الأيديولوجيات التي تسعى إلى ترسيخها.

وتتمثل الإشكالية البحثية في فهم الآليات التي تستخدم من خلالها الاستعارات المفاهيمية لتشكيل خطاب إعلامي يحمل رؤية أيديولوجية محددة حول الحروب، كما تهدف الدراسة إلى الكشف عن كيفية تأثير الاستعارات السردية والبلاغية، بما في ذلك الاستعارات المفاهيمية (مثل الاستعارات الاتجاهية، والبنيوية، والأنطولوجية) على تشكيل تصورات الجمهور حول الأزمة السورية، وتحليل كيفية توظيف هذه الاستعارات داخل السياق الإعلامي في موقعي "روسيا اليوم" و"بي بي سي بالعربية" لتعزيز أو تقويض الأيديولوجيات السياسية السائدة، وبيان دلالاتها في التأثير على التصورات العامة حول الأحداث الجارية.

وتأسيسًا على ما سبق، سيتم التركيز على كيفية توظيف الاستعارات المفاهيمية بأنواعها (الاتجاهية– والبنيوية– والأنطولوجية) من قبل وسائل الإعلام لفهم الأبعاد الإدراكية والتأويلية للأزمة السورية، وتحليل كيفية تأثير هذه الاستعارات على تشكيل الخطاب الإعلامي، كما تسعى الدراسة إلى رصد كيفية تأطير الإعلام لأيديولوجيا سياسية معينة من خلال استثمار الاستعارات في سياقات معينة، والوقوف على تفسيرات أكثر عمقًا، وفي ضوء طبيعة المشكلة تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما نوع الاستعارات في تشكيل الخطاب الإعلامي للأزمة السورية؟

- ما دور الاستعارات في تشكيل الخطاب الإعلامي للأزمة السورية؟
- ما الأبعاد الدلالية للاستعارات في الخطاب الإعلامي حول الأزمة السورية؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

١- تحليل كيفية استخدام الاستعارات المفاهيمية بأنواعها (مثل الاستعارات الاتجاهية، والبنيوية، والأنطولوجية) المستخدمة في التغطية الإعلامية للأزمة السورية على موقعي "روسيا اليوم" و"بي بي سي بالعربية".

٢- رصد طرق توظيف وسائل الإعلام للاستعارات المفاهيمية بأنواعها لتوجيه الخطاب الإعلامي وتقديم الأحداث بطريقة تتماشى مع أيديولوجيات سياسية معينة.

٣- بيان الدلالات المختلفة للاستعارات المفاهيمية في السياق الإعلامي للأزمة السورية.

٤- المقارنة بين كيفية استخدام الاستعارات المفاهيمية في موقعي "روسيا اليوم" و"بي بي سي بالعربية"؛ بهدف تحديد الفروق في استخدام هذه الاستعارات المفاهيمية بأنواعها في التغطية الإخبارية للأزمة السورية.

أهمية الدراسة

تسهم الدراسة الحالية في فهم أثر الاستعارات المفاهيمية على تشكيل تصورات الجمهور عن الحروب من خلال:

١- تقديم رؤية تحليلية لتحديد الأيديولوجيات التي تكمن وراء الخطاب الإعلامي؛ مما يساعد على فهم أعمق للمواقف السياسية والثقافية، وخاصة الأزمة السورية.

٢- الإسهام في تحسين طرق تناول وسائل الإعلام للحروب، وذلك من خلال التعرف على تأثير الاستعارات في تحريف الواقع أو تشويهه.

الإطار النظري للدراسة

تعد الاستعارة أداة لغوية تُستخدم لتحويل فكرة أو مفهوم إلى صورة أكثر وضوحًا وقوة وربطها بمفاهيم مألوفة، وفي سياق التغطية الإعلامية للأزمات، تؤدي الاستعارة دورًا محوريًا في صياغة الرسائل وتوجيه الانطباعات العامة حول الأوضاع الطارئة، كما يمكن أن تؤثر الاستعارة بشكل كبير على فهم الجمهور للأزمة، سواء من حيث الإحساس بالخطر أو بالاستجابة المتوقعة

من قبل السلطات؛ لذلك، تعد الاستعارة إحدى الأدوات الأكثر تأثيرًا في تحديد نغمة التقارير الإعلامية وتشكيل الرأي العام نحو قضية معينة.

وبناءً عليه، فقد كانت الاستعارة مجالًا جاذبًا؛ نظرًا لدورها المهم الذي تؤديه في نقل معاني النص؛ وذلك بوصفها ركيزة أساسية من ركائز الخطاب، ورغم الاختلاف في وجهات النظر فإنها ارتبطت في أذهاننا بمجال البلاغيين والأدباء، وبوصفها ظاهرة لغوية يتم فيها استخدام لفظ عوضًا عن لفظ آخر على أساس التشابه بين طرفيها، غير أن وجهة النظر الجديدة للاستعارة جعلتها تؤدي دورا تواصليا مهما؛ فنحن نعيش، ونتواصل، ونحيا ونتعامل بها يوميا وإن كنا لا نشعر بذلك (صابر ٢٠٢٢، ٥).

فالاستعارة ظاهرة لغوية متغلغلة في النشاط اللفظي البشري، وهي تمثل في الوقت الراهن أكثر الظواهر اللغوية خضوعا للدراسة في إطار الدراسات اللغوية بوجه خاص، والدراسات الاجتماعية والإنسانية بوجه عام. وقد تحولت دراسات الاستعارة بالفعل على مدار العقود الثلاثة الماضية إلى حقل بيني تتشارك فيه علوم اللغة بفروعها المختلفة، وعلوم الأدب والبلاغة، والفلسفة وعلم النفس والاجتماع، والسياسة والقانون، والاتصال والإعلام. وكان ذلك متبوعا– أو مصحوبا– بتطور هائل في مناهج دراستها والنظريات المفسرة لعملها. (سيمينو وآخرون ٢٠١٣، ٣٥).

كما لم تعد الاستعارة حكرًا على الأدباء والشعراء بل أصبحت مندسة في كل خطاباتنا اليومية دون استثناء، والاستعارة وفق هذا الطرح تقوم على الإسقاط ولكن ليس إسقاطا آليًا، وإنّما هو إسقاط يقوم على الانتقاء والاختيار، الذي يخضع بدوره للسياقات الاجتماعية والثقافية والأيديولوجية، والأخيرة هذه تسمح بتوليد الاستعارات الجديدة وتوسيعها (قداش بن عيادة ٢٠٢٠، ٤٠٠).

وقد أعادت النظرية التصورية الاعتبار للاستعارة من مجرد عنصر هامشي في تحليل الخطاب وفهمه إلى عنصر مركزي، بل إن أهميتها تمس الحياة البشرية كليةً ما دامت حاضرة في اللغة اليومية العادية، كما عدتها ظاهرة ذهنية، واللغة وجه من وجوه إبرازها، وتأسيس مفهوم الاستعارة هنا قائم على فهم المجال الدلالي والتصوري عن طريق عملية الإسقاط الجزئي وفق (لاكوف)؛ فهو يحقق فهم المجرد انطلاقًا من المحسوس. فقولنا على سبيل المثال: أنياب المنية نشبت بفلان، هي استعارة قائمة على تصور ذهني جمع بين صورتين متباعدتين حسا وعقلا، ولكن أمكننا أن ننتقل بفعل الذهن من صورة لا معقولة إلى صورة معقولة تدخلت مخيلة الإنسان في نسجها وعقد ائتلاف بين عناصرها المتباعدة (نصيرة ٢٠٢٤، ٣٨).

وأظهرت الدراسات الحديثة في مجال السوسيولغويات الإعلامية (Media Sociology) كيفية استخدم الاستعارات الحربية لتوجيه الرأي العام وإعطاء طابع استعجالي نحو الأزمة، وأشار "Goodman" (2019)، إلى أن استعارة الحرب تُستخدم لتقوية الإحساس بالتهديد، سواء كان التهديد من الفيروسات أو الأزمات الاقتصادية أو الهجمات الإرهابية.

إلى جانب ذلك، تستخدم الاستعارات في التغطية الإعلامية للأزمات من أجل تحديد المواقف الأخلاقية أو السياسية المتبعة في الأزمة، كاستعارة "العدو"، قد تُستخدم للإشارة إلى الجهات التي تتحمل المسؤولية في الأزمة، سواء كان نظامًا سياسيًا فاسدًا أو منظمة إرهابية أو حتى طبيعة مرضية، وهذا النوع من الاستعارات لا يُنظم فقط مجريات الأحداث بل يحدد الأدوار التي يجب أن تؤديها الأطراف المعنية، كما أن استعارة "البطولة" قد تُستخدم لوصف الأفراد الذين يتخذون مواقف بطولية في مواجهة الأزمة، وهو ما يُعزز صور الأبطال في وسائل الإعلام.

أما من الناحية النقدية، فإن استخدام الاستعارات في الإعلام يثير الكثير من التساؤلات حول التأثيرات السلبية التي يمكن أن تترتب عليها، فبينما تساعد الاستعارات في جعل الأحداث أكثر فهمًا للجمهور، يمكن أن تؤدي أيضًا إلى تبني مواقف معينة مسبقة أو الانحياز في سرد القصة؛ فعلى سبيل المثال، عند تصوير أزمة إنسانية باستخدام استعارات "الحصار" أو "الاختناق"، قد يُصور الحدث على أنه نتيجة حصار سياسي أو عسكري؛ مما قد يغير فهم الجمهور للأسباب الحقيقية وراء الأزمة، ويُعد ذلك شكلًا من أشكال التلاعب الإعلامي الذي يحتاج إلى أن يتم توخي الحذر فيه.

أنواع الاستعارات المفاهيمية في الخطاب الإعلامي:

يفترض مفهوم تحليل الاستعارة المفاهيمية في سياقات تحليل الخطاب وجود علاقة مباشرة بين البنية والمحتوى والسمات الكامنة في التعبير الفردي، والطرق التي تُحدد بها هذه المتغيرات ذات الصلة بالعبارات المُحللة بالمحتوى الأيديولوجي الخارجي. وفي صياغة دي سوسير تتكون اللغة من مجموعة اللغات الأوسع والأعم التي تُؤطر وتُوجه العبارات الفردية: أي العبارات المنطوقة أو المكتوبة الفردية (حامد ٢٠٢٠، ٥٠٨).

كما يمثل الخطاب الإعلامي من خلال وسائله رافدًا مهمًا من روافد اللغة، ولها فضل كبير في خدمتها؛ حيث يسعى بوسائطه المختلفة إلى النهوض بمستوى التعبير اللغوي؛ وذلك أن وسائل الإعلام بات يحسب لها الفضل الكبير في إحياء اللغة الفصحى وتداولها بين عامة الناس، فالوسائل الإعلامية مدت العربية بكثير من الألفاظ والعبارات والتراكيب الجديدة، وهذا يعني أن هذه الألفاظ والعبارات وتراكيبها قد أفادت مستعملي اللغة، وأثرت رصيدهم المعجمي

واللغوي، وكانت مصدرًا مهمًا وعاملًا من عوامل النهوض باللغة العربية (صالح طواهري ٢٠٢٣، ٤٢٠).

وبما أن جوهر الاستعارة هو الاستنتاج، فإن الاستعارة التصورية تسمح باستنتاجات من المجالات الحسية- الحركية (مجالات الفضاء والأجسام مثلا) ليتم استخدامها لاستنباط استنتاجات حول المجالات الأخرى (مثل مجالات "الأحكام الشخصية المستنتجة وفق تصورات العلاقة الحميمة، والعواطف والعدالة)، وقد تم اكتشاف كل ذلك من خلال العبارات الاستعمارية التي نستخدمها والمحددة لكيفية ممارستنا لحياتنا (بن دحمان ٢٠١٠، ٢٠٠).

ولذلك؛ جاءت مناقشة وتداول الاستعارات في الخطاب الإعلامي نتاج علاقة جدلية قائمة على التفاعل بين الذهن البشري والواقع، وبناءً على ذلك، ستكون آلياتنا في تحليل هذه الاستعارات داخل الخطاب الإعلامي على ما قدمه التصور التجريبي التفاعلي ممثلاً في الاستعارات الكبري التي قدمها لاكوف وجونسون في"Metaphors We Live By" – كتابه "الاستعارات التي نعيش بها" (Lakoff and Johnson, 1980, 124).

أ- الاستعارة البنيوية (Structural Metaphor)، ويطلق عليها الاستعارة الهيكلية؛ وهي عندما يُفهم مفهوم مجرد باستخدام هيكل ملموس أو مادي على سبيل المثال، عندما يُنظر إلى الحياة كـ "رحلة"، فإننا نتصور الحياة بشكل مادي وبها محطات ووجهات، وهذه الاستعارة تساعدنا على تنظيم تجربتنا مع الأحداث في الحياة وتقديمها على أنها مسار قابل للتنقل.

ب- الاستعارة الاتجاهية (Orientational Metaphor)، ويعتمد ذلك النوع على الاتجاهات المكانية، كـ "الارتفاع"، و"الهبوط"، و"الداخل"، و"الخارج" لتوضيح مفاهيم، على سبيل المثال، "النجاح هو الصعود" و"الفشل هو الهبوط"، ومثال ذلك النوع في الإعلام؛ "الوضع في تدهور" أو "الأمور تسير نحو الأفضل"؛ حيث يتم تمثيل الأحداث الحاصلة بناءً على الاتجاهات.

ج- الاستعارة الأنطولوجية (Ontological Metaphor)، تجسد مفهومًا غير ملموس أو مجردًا على أنه كائن مادي أو شيء حي، على سبيل المثال، "المشاعر ككائن حي" أو "المشكلة كحاجز"، ومثال ذلك النوع في الإعلام: عندما يُقال "العدو يتربص بنا" أو "التحديات تحاصرنا"، تُستخدم الاستعارات الأنطولوجية لتصوير الأزمات أو الأعداء على أنهم كيانات مادية لها قدرة على التأثير.

مقياس تحليل الخطاب النقدي Critical Discourse Analysis (CDA):

يُعد تحليل الخطاب النقدي نهجًا يركّز على فهم كيفية استخدام اللغة في تشكيل الأيديولوجيات والهيمنة والسلطة داخل المجتمع، كما يُستخدم لتحليل تأثير النصوص والخطابات على الأفراد والمجتمعات، والمساهمة في بناء هويات اجتماعية وثقافية (Fairclough 1995, 25) وتُوفر هذه الأداة تحليلًا أعمق للمحتوى مقارنةً بالنماذج الأخرى، إذ لا تقتصر على القراءة السطحية للنصوص، بل تتطلب إلمامًا – إن لم يكن إتقانًا – بتقنيات الخطاب قيد التحليل على المستويات المعجمية والدلالية والسيميائية والبراغماتية، مع القدرة على ربط هذه المستويات بالسياقات الاجتماعية والثقافية. وبذلك، فإن تحليل الخطاب النقدي لا يكتفي بوصف ما يُقال ظاهريًا، بل يسعى إلى كشف ما لم يُفصح عنه، مستخدمًا أدوات منهجية راسخة تكشف البنى العميقة والمضمرة للخطاب (Abdelraouf 2019, 30–50).

التحليل الأيديولوجي: يساعد التحليل النقدي للخطاب في الكشف عن الأيديولوجيات التي تتمثل في النصوص، وكيف يمكن للخطاب أن يعزز أو يرفض هذه الأيديولوجيات، واستخدام اللغة لبناء صورة معينة للواقع وتعزيز الأفكار السياسية أو الثقافية.

ويكمن التقاطع بين لاكوف وجونسون في التحليل النقدي للخطاب فيما يلي:

١- استخدم الاستعارات لبناء الأيديولوجيا من خلال الجمع بين مفاهيم لاكوف وجونسون عن الاستعارات والتحليل النقدي للخطاب (CDA)، ويمكن للباحثين أن يدرسوا استخدام الاستعارات على أنها أدوات في بناء الأيديولوجيات. مثلاً، في الخطاب الإعلامي، قد تُستخدم استعارات مثل "الحرب ضد الإرهاب" أو "المؤامرة الدولية" لتحفيز مشاعر معينة لدى الجمهور وتعزيز موقف سياسي معين (O'Halloran 2007, 95).

٢- تحليل الاستعارات في سياقات القوة

من خلال التركيز على كيفية ارتباط اللغة بالسلطة، بينما أشار لاكوف وجونسون إلى أن الاستعارات مثل "النضال" أو "الدفاع" تنطوي على مفاهيم القوة والهيمنة، ووصف النزاع بـ "الحرب" يعزز تصور القتال على أنه عمل مبرر.

٣- الاستعارة بصفتها أداة للتأثير

يظهر التحليل النقدي للخطاب استخدام الاستعارات في الخطاب لخلق تصورات معينة لدى الجمهور، مثل استعارة "العدو" أو "التهديد" في الحرب الإعلامية؛ مما يشير إلى أن الاستعارات لا تخدم فقط الفهم العاطفي، ولكن أيضًا تُستخدم لتوجيه الناس نحو مواقف سياسية معينة.

رغم أهمية الاستعارات في تبسيط الأحداث المعقدة، فإنها قد تثير انتقادات بسبب تأثيرها على فهم الجمهور للأزمات، خاصة إذا تم استخدامها بشكل مبالغ فيه أو لتوجيه مواقف معينة، وفي هذا السياق، تسهم نظرية الاستعارة التي قدمها لاكوف وجونسون في فهم استخدام الاستعارات لتبسيط الواقع، مثل استعارة "الحرب" أو "المعركة"، كما أن مقياس تحليل الخطاب النقدي (CDA) يساعد في فهم كيف يمكن أن تؤثر الاستعارات على الأيديولوجيات والسياسات عبر خطاب الإعلام (Gul and Noor 2025)

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن الاستعارات هي أدوات فعّالة في تشكيل تغطية الأزمات الإعلامية؛ حيث تسهم في تبسيط الأحداث، وتوجيه المشاعر العامة، وتحديد المسؤوليات، ومع ذلك، يجب استخدامها بحذر لتجنب التأثير على الرأي العام بشكل غير دقيق أو منحاز.

عينة الدراسة التحليلية

تمثل العينة التحليلية في هذه الدراسة مجموعة المقالات التي تم نشرها على منصتي "روسيا اليوم" والـ "بي بي سي بالعربية" حول الأزمة السورية، وتتمثل العينة التحليلية في اختيار مجموعة من المقالات والتقارير من كلتا المنصتين التي تغطي الجوانب الإنسانية والسياسية للأزمة السورية؛ بهدف تحليل كيفية استخدام الاستعارات المفاهيمية في تمثيل هذه الأبعاد.

تم رصد وتحليل التغطية الإعلامية المرتبطة بالفترة الانتقالية الممتدة من ٨ إلى ٣١ ديسمبر ٢٠٢٤، وهي مرحلة مفصلية في تاريخ الجمهورية العربية السورية، شهدت خلالها البلاد بداية تفكك بنية النظام الحاكم بقيادة الرئيس بشار الأسد؛ مما مهّد لانفتاح سياسي غير مسبوق. وقد تزايد الزخم الإعلامي والدبلوماسي بشكل ملحوظ خلال هذه الفترة؛ حيث بدأت الوفود العربية بالتوافد إلى دمشق بحلول نهاية ديسمبر، وهو ما عكس اهتمامًا إقليميًا سريعًا بالتغيرات الجارية في الداخل السوري. كما استقبلت العاصمة السورية أربعة وعشرين وفدًا رسميًا من دول عربية وإقليمية ودولية، في حين نشطت الدبلوماسية السورية الجديدة عبر أربع زيارات خارجية إلى دول محورية في المنطقة (السعودية، وقطر، والإمارات، والأردن).

ودفعت كل هذه المعطيات إلى اختيار هذه الفترة تحديدًا على أنها إطار زمني للتحليل، بالنظر إلى كثافة الأحداث وارتفاع وتيرة التغطية الإعلامية وتحولات الخطاب السياسي في الإعلامين الإقليمي والدولي؛ ما يجعل منها نموذجًا غنيًا لدراسة استخدام الاستعارات المفاهيمية في الخطاب الإعلامي وتحليلها، وتؤكد حضور اللغة المجازية بشكل ملحوظ في تناول الأحداث، بما يبرر التركيز التحليلي عليها. وقد بلغ إجمالي الأخبار المنشورة في الموقعين المستهدفين خلال هذه الفترة ١٧٠ مقالة، غير أن التحليل اقتصر على ٥١ مقالة فقط، وهي التي احتوت

على استخدامات واضحة للاستعارات المفاهيمية، وقد تم اختيار هذه العينة وفق معايير تركز على وجود تعبيرات مجازية تعبر عن مفاهيم مجردة من خلال مجالات مصدر ملموسة؛ وذلك لضمان انسجام العينة مع أهداف الدراسة وتحقيق قراءة دقيقة للخطاب الاستعاري في سياقَيْه السياسي والإعلامي.

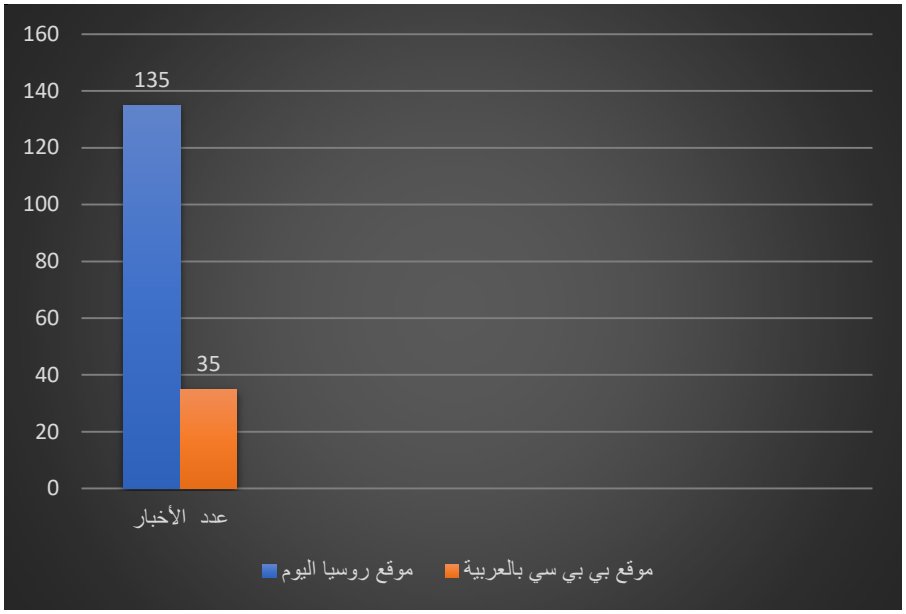

شكل (١) يوضح حجم الأخبار المنشورة خلال فترة التحليل

تم اختيار المقالات عَمديًا بناءً على مجموعة من المعايير لضمان توافقها مع أهداف الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

١- أن يكون المقال منشورًا على أحد موقعي الدراسة "بي بي سي العربية" أو "روسيا اليوم".

٢- أن يكون محتوى المقال مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بموضوع الدراسة، المتمثل في الأزمة السورية عقب سقوط بشار الأسد، مع التركيز على النصوص التي تتضمن كلمات مفتاحية تحمل دلالات استعارية متصلة بالحرب، مثل :الانهيار، والفوضى، والتحرير، والضحية.

٣- أن يكون تاريخ نشر المقال واقعًا ضمن الفترة من ٨ إلى ٣١ ديسمبر ٢٠٢٤.

٤- أن يتضمن المقال أحد أنواع الاستعارات المفاهيمية الآتية: الأنطولوجية، أو الاتجاهية، أو البنيوية، وذلك وفقًا للتصنيفات التي وضعها لاكوف وجونسون؛ نظرًا لملاءمتها موضوع الدراسة.

٥- أن تكون الكلمة المستخدمة في التحليل قد خرجت عن معناها الحرفي إلى معنى مجازي؛ مما يدل على وجود استعارة مفاهيمية حقيقية.

منهج الدراسة ومجتمعها

تنتمي الدراسة الحالية إلى حقل الدراسات الوصفية التحليلية؛ لاستكشاف أنماط الاستعارات المفاهيمية في التغطية الإعلامية للأزمة السورية وتحليلها وتفسيرها، وتتمثل مقالات عينة الدراسة في (روسيا اليوم، وبي بي سي) حول الأزمة السورية، بالاعتماد على قراءة مارك جونسون وجورج لاكوف حول الاستعارة المفاهيمية المثارة في الخطاب الإعلامي ودلالتها؛ لفهم متعمق لكيفية استخدام الاستعارات في تغطية الأوضاع السورية الجديدة.

ويتمثل مجتمع الدراسة في مقالات موقعي "روسيا اليوم، وبي بي سي"؛ ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة عمدية من الخطابات الإعلامية– المتعلقة بالأزمة السورية المثارة على عينة من موقعي "روسيا اليوم وبي بي سي"، والبالغ عددها "٥١" مقالًا سياسيًا خلال الفترة الزمنية الممتدة من يوم ٨ ديسمبر ٢٠٢٤ إلى ٣١ ديسمبر ٢٠٢٤م.

أدوات الدراسة

تمثلت أداة الدراسة الحالية في تحليل الخطاب لمجموعة من المقالات التي نُشرت على موقعي "روسيا اليوم" والـ "بي بي سي بالعربية"، وتحليل التغطية الإعلامية للمقالات لفهم كيفية استخدام الاستعارات المفاهيمية وتوظيفها في تشكيل التصورات الإعلامية حول الأزمة السورية، والكشف عن الأنماط الاستعارية وتفسير دلالاتها من خلال تحليل السياق الإعلامي الذي تظهر فيه هذه الاستعارات، وفهم أثرها في تشكيل التصورات العامة حول الأزمة؛ لأن تحليل الخطاب يرتكز على فهم اللغة بشكل أعمق وأدق لفهم ما وراء الكلمات وتحديد طرق عملها وتوظيفها في المواقف والسياقات الاجتماعية المختلفة من خلال مجموعة من الخطوات الآتية:

١- تحليل التغطية الإعلامية:

من خلال دراسة مجموعة من المقالات التي نُشرت على منصتي "روسيا اليوم" والـ "بي بي سي بالعربية" خلال المدة من ٨ ديسمبر إلى ٣١ ديسمبر ٢٠٢٤، التي تتعلق بالأزمة السورية الأخيرة التي تعرض لها النظام السوري، وتم اختيار النصوص التي تناقش الأوضاع في سوريا فور سقوط بشار الأسد.

٢- تحليل النصوص واستخدام الاستعارات:

تم تحديد النصوص التي تحتوي على استعارات مفاهيمية من خلال القراءة الدقيقة والشاملة للمواد الإعلامية المختارة، وتحديد الاستعارات التي تشكل جزءًا من السرد الإعلامي

حول الأزمة السورية، وتصنيف الاستعارات إلى أنواع بناءً على تصنيفات جورج لاكوف ومارك جونسون، وهي: الاستعارات الأنطولوجية، والاتجاهية، والبنيوية .

٣- تحليل السياق:

تم تحليل السياق الذي وُضعت فيه الاستعارة وفحص السياق، وتحديد مدى ارتباط الاستعارات بالسياق الإعلامي العام، سواء كان ذلك يتعلق بالتغطية الإنسانية أو السياسية؛ والهدف من ذلك فهم تأثير السياق على دلالات الاستعارة ودورها في تشكيل صورة معينة عن الأزمة السورية.

٤- المقارنة بين منصتي "روسيا اليوم" والـ "بي بي سي بالعربية":

من خلال مقارنة طرق تناول الاستعارات في مقالات موقعي "روسيا اليوم" والـ "بي بي سي بالعربية"، وتوضيح الاختلافات في استخدام الاستعارات؛ والهدف من ذلك هو فهم كيف يمكن للخطاب الإعلامي في هذه المنصات أن يسهم في تشكيل التصورات المختلفة حول الأزمة السورية استنادًا إلى السياقين الثقافي والسياسي لكل منصة.

نتائج الدراسة

أولًا: قراءات في الاستعارات المفاهيمية في موقع "روسيا اليوم" فور سقوط نظام بشار الأسد:

جدول (١) يوضح نماذج للاستعارات في موقع روسيا اليوم واستخداماتها

نوع الاستعارة	الاستعارة	السياق	التفسير والدلالة	التأثير
الأنطولوجية الوجودية	انهيار النظام	وصف ما حدث لنظام بشار الأسد في ٨ من ديسمبر ٢٠٢٤	تصوير النظام على أنه كيان مادي قابل للانهيار، يعكس الضعف السياسي	إثارة الشعور بالانتصار، تبرير التغيير، تشجيع على المشاركة في بناء نظام جديد
	سقوط النظام	إخضاع النظام لقوات المعارضة وهروب الحكومة	تصوير النظام على أنه كيان غير قادر على البقاء، يعكس الفشل السياسي	إضفاء الشرعية على الثورة، تبرير التدخلات الخارجية، ترسيخ فكرة لا رجعة فيها
	الفراغ الذي خلقه في سوريا	اختفاء نظام الأسد من الساحة وتراجع جيش النظام أمام قوى المعارضة	غياب القوة بعد انهيار النظام؛ مما يؤدي إلى وضع غير مستقر	تأكيد ضرورة التدخل الخارجي، تحذير من مخاطر الفوضى، تبرير بناء تحالفات جديدة
	سوريا بصفتها جسمًا مريضًا	ضعف المؤسسات الحكومية وسرعة انتشار الفساد في المؤسسات	تصوير الصراع على أنه مرض عضال يحتاج إلى علاج	إثارة التعاطف، تأكيد خطورة الوضع
	النظام بصفته كيانًا متحللًا	خلخلة مؤسسات الدولة وتفكيك المنظمات نتيجة لانهيار النظام	تصوير النظام السابق على أنه فاسد وغير قادر على الاستمرار	تبرير التغيير، إضعاف شرعية النظام السابق

نوع الاستعارة	الاستعارة	السياق	التفسير والدلالة	التأثير
	الشعب السوري بصفته ضحية	إبراز ضرر وانتهاكات النظام تجاه الشعب السوري طوال فترة الحكم	تصوير الشعب السوري على أنه بريء ومعاناة	تعزيز التضامن مع الشعب السوري، إثارة الغضب تجاه النظام السابق
البنيوية	أحجار الدومينو	سرعة انهيار النظام والكيانات والمؤسسات السورية بعد انهيار النظام السوري	تصوير تتابع الأحداث في سوريا على أنه عملية متسلسلة غير متوقعة	تأكيد تأثير الأحداث في سوريا على المنطقة بأكملها، إضفاء طابع الحتمية على التغيير، تبرير التدخلات العسكرية
	التحركات التركية	تسليط الضوء على أطماع الدول وخاصة تركيا تجاه الدولة السورية وخطر ذلك على وحدة الأراضي السورية	تصوير تركيا على أنها دولة تسعى إلى تشكيل الوضع في سوريا بعد انهيار النظام	إبراز الطموحات التركية في المنطقة، التحذير من النفوذ التركي، تبرير التحالفات الإقليمية
	سوريا بصفتها أحجية	تفسير الغموض للواقع السوري، وتدخل الساحة السورية بذلك حقبة جديدة	تصوير إعادة بناء سوريا على أنها عملية معقدة تتطلب تجميع الأجزاء	تأكيد صعوبة عملية إعادة الإعمار
	سوريا بصفتها ساحة صراع	وعي وإدراك الشعب والنخبة بما يحدث في سوريا من صراعات وأطماع	تصوير سوريا على أنها ساحة صراع بين قوى إقليمية ودولية	تأكيد التدخلات الخارجية، تبرير الصراع
الاتجاهية	"سقوط بشار الأسد"	تمثيل الموقف السياسي بسوريا بعد انهيار النظام السوري في الثامن من ديسمبر ٢٠٢٤	تصوير النهاية على أنها فشل للنظام، معبرة عن التراجع السياسي	الاحتفال بالانتصار، إضفاء الشرعية على التغيير، تعزيز مكانة القوى المعارضة
	"تحرير دمشق"	الحكم الوحشي للنظام السوري والتحرر منه بعد سقوط النظام، والتعبير عن السعادة والفرحة بسقوط النظام	استعارة تحررية تشير إلى الانتصار والسيطرة على العاصمة	تعزيز الروح المعنوية للمعارضة، جذب الدعم الشعبي، تأكيد أهمية دمشق بصفتها رمزا
	"استعادة السيطرة"	جهود الشعب والحكومة الجديدة في فرض الأمان والتحكم في ممتلكات الدولة	تصوير عملية استعادة الأمن والنظام بعد الانهيار	تأكيد أهمية استعادة الأمن والاستقرار، التطلع إلى المستقبل، تبرير عمليات إعادة الإعمار
	الحركة نحو المستقبل	التطور الحادث على جميع الساحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في سوريا	التعبير عن الأمل في بناء مستقبل أفضل لسوريا	تحفيز على العمل من أجل مستقبل أفضل
	التحرر من القيود	الصمت المفروض على الشعوب في ظل حكم النظام السوري لبشار الأسد	التعبير عن نهاية مرحلة من القمع والاستبداد	الاحتفال بالتغيير، تعزيز الثقة بالنفس
	"سوريا تسيل لعاب تركيا"	الأطماع الخارجية للدول في الحدود السورية لزعزعة وزرع الفتن لبسط الهيمنة	يتم تشبيه الدولة (سوريا) بحيوان (كلب) يسيل لعابه عند رؤية طعام	هذا التشبيه يهدف إلى تصوير الرغبة الشديدة والطمع

التحليل الإعلامي للاستعارات في الخطاب الإعلامي حول الوضع السوري

تمثل الاستعارات أداة مهمة لنقل المعاني السياسية والاجتماعية بطريقة مؤثرة وملهمة. هذه الاستعارات ليست مجرد أدوات لغوية، بل هي تعبيرات تكشف عن التصورات العميقة التي يحملها الإعلام حول تطورات الوضع في سوريا، ويمثل هذا الخطاب الإعلامي تفاعلًا مع القوى السياسية المحلية والدولية، كما يعكس تصورات عن مستقبل البلاد.

١- الاستعارة الأنطولوجية – الوجودية:

تشير الاستعارة الأنطولوجية إلى تصوير الأحداث أو الكيانات ككائنات حية أو مادية، مما يسهم في بناء تصورات نفسية عن الوضع في سوريا، حيث يتم تمثيل النظام السوري ككيان مادي هش وقابل للانهيار، مما يبرز الضعف السياسي الذي يعاني منه. من أبرز الاستعارات في هذا السياق:

انهيار النظام: "تصور النظام ككيان مادي يمكن أن ينهار، مما يعكس ضعفًا عميقًا في بنيته".

سقوط النظام: "تصوير النظام ككيان قابل للسقوط، وهذا يعكس عدم استقرار النظام وفشله المحتمل في البقاء".

"الفراغ الذي خلقه في سوريا": هذه الاستعارة تشير إلى غياب قوة سياسية أو اجتماعية بعد انهيار النظام، مما يخلق وضعًا غير مستقر يترك تأثيرات عميقة في البلاد.

دلالة الاستعارة الأنطولوجية: تسهم في بناء صورة ذهنية عن الوضع السوري على أنه أزمة وجودية، حيث يتم تقديم النظام السوري ككيان مادي ضعيف ومؤقت. ويُظهر هذا التصور أن الأزمة السورية ليست مجرد صراع عسكري، بل هي بداية النهاية لمرحلة سياسية قائمة، مما يعكس حالة من القلق والتدهور السياسي الذي يعيشه النظام.

٢- الاستعارة البنيوية:

تقوم بنقل عناصر من بنية معينة إلى بنية أخرى، مما يساعد في تصوير الوضع السوري بشكل يشبه بنية أخرى. هذه الاستعارات تعكس التصور بأن الأحداث في سوريا هي جزء من عملية مترابطة ومعقدة، حيث كل حدث يؤدي إلى الآخر بشكل متسلسل. من أبرز الاستعارات البنيوية:

"أحجار الدومينو" كما ظهر في خبر (١٠): تصوير الأحداث المتسارعة والمتتابعة في سوريا بشكل يشبه سقوط أحجار الدومينو، مما يعكس تتابع الأحداث بسرعة وعشوائية.

"معاريف": سقوط الاسد يغير خريطه القوة في الشرق الاوسط

قالت صحيفة "معاريف" الإسرائيلية، إن سقوط نظام بشار الأسد في سوريا سيغير خريطة علاقات القوة في الشرق الأوسط، مع عودة تركيا كقوة إقليمية قد تدخل في صراع مباشر مع إسرائيل.

Gettyimages.ru

وذكرت الصحيفة أن تركيا تخطط بعد سقوط نظام الأسد، لتوسيع نفوذها في سوريا من خلال مشاريع النقل الضخمة، وقد تؤدي هذه الخطوة إلى تعارض مع المصالح الإسرائيلية في المنطقة، وتشكيل التلاقين متنافسين.

وبينت الصحيفة، أن تركيا استثمرت بالفعل موارد اقتصادية وعسكرية في الأزمة سوريا منذ عام 2011، وأن لديها طموحات في المنطقة، تتمثل من بين أمور أخرى، العودة إلى نوع من "الإمبراطورية العثمانية"، أولا في سوريا.

وقال الخبير في شؤون تركيا في مركز موشيه ديان بجامعة تل أبيب، تشاى إيتان كوهين يادروجاك: "بعد أن نجحوا في إخراج إيران وروسيا بسرعة، فإنهم يسعون لملء الفراغ الذى خلفه في سوريا".

وقالت الصحيفة إنه في الأيام الأخيرة، صدرت تصريحات من الحكومة التركية، بما في ذلك من الرئيس التركي طيب رجب أردوغان، تعلن فيها الأهداف التركية فيما يتعلق بالمنطقة الكردية في سوريا.

ومن بين أمور أخرى، أعلن الأتراك أنهم يعتزمون إعادة رصف خط سكة حديد الحجاز، إسطنبول-دمشق، وفي الوقت نفسه تطوير طريق سريع بين تركيا وسوريا، وبناء مطارات تركية وموانئ بحرية في سوريا.

وأشارت الصحيفة، إلى جانب هدم أجزاء من سوريا، الأمر الذى سيحرم قبرص من المياه الاقتصادية ويمنع مد خطوط أنابيب الغاز بين إسرائيل وقبرص واليونان، وسيؤدى هذا التحرك إلى ظهور تحالفات جديدة في المنطقة.

وقال الجيش الإسرائيلي، إن النظام الأمني الإسرائيلي يتابع التحركات التركية، "لم يتوقع أحد التحرك الذى حدث بهذه السرعة في سوريا، أبو محمد الجولاني لم يعتقد أن أحجار الدومينو ستسقط عليه بهذه السرعة".

وأضاف الجيش: "هذه دولة ذات طموحات، وتركيا ذات أهمية كبيرة بالنسبة لنا في الوقت الحالي. دولة يبلغ عدد سكانها 84 مليون نسمة، واقتصادها يحتل المرتبة 17 في العالم. اقتصاد يتمتع بقوة إنتاجية فعالة للغاية. وقوة بحرية عسكرية كبيرة وهامة، وقوة جوية مماثلة لقوتنا من حيث العدد ولكن قوتنا أفضل من حيث الجودة، وقوة برية كبيرة وقوية".

وبحسب الصحيفة، فإن الساسة الإسرائيليين ينتظرون دخول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض في 20 يناير، حيث تستعد المؤسسة الأمنية لسيناريوهين رئيسيين في هذا الصدد: الأول – أن ترامب سيسعى إلى التحرك بقوة ضد إيران.

شكل (٢): لقطة شاشة من تقرير صحفي ب لتغطية موقع روسيا اليوم تاريخ ٢٦ ديسمبر ٢٠٢٤، توثق احتجاجات السوريين وموقف صحيفة "معاريف" التي تناولت سيناريو سقوط نظام الأسد وتداعياته على خارطة التحالفات والصراعات في الشرق الأوسط.

"التحركات التركية": تصوير تركيا كدولة تسعى إلى إعادة تشكيل الوضع السياسي في سوريا بعد انهيار النظام، كما لو أن تركيا تقوم ببناء أو تشكيل العلاقات الجيوسياسية.

دلالة الاستعارة البنيوية: تشير هذه الاستعارات إلى أن الأحداث في سوريا تمثل عملية معقدة من التفاعلات بين القوى الإقليمية والمحلية، وتساعد هذه الاستعارات في تصور الوضع السوري

على أنه منظومة ذات أجزاء مترابطة، حيث تؤثر كل حركة سياسية أو عسكرية في سير الأحداث الأخرى، مما يسهم في خلق ديناميكية متشابكة تؤدي إلى نتائج غير متوقعة.

٣- الاستعارة الاتجاهية:

تُظهر كيف يتحرك الصراع السوري في اتجاهات مختلفة استنادًا إلى الأحداث والتطورات السياسية. من أبرز الاستعارات الاتجاهية في الخطاب الإعلامي:

"سقوط بشار الأسد": تمثل استعارة "السقوط" تراجعًا أو فشلًا سياسيًا، مما يعكس عدم قدرة النظام على البقاء واستمراره.

"تحرير دمشق": تشير استعارة "التحرير" إلى سقوط النظام السوري باعتباره تحررًا أو انتصارًا للقوى المعارضة.

"استعادة السيطرة": تصوير القوى التي استعادت المناطق كأنها تسير في اتجاه استعادة النظام والأمن، وهو ما يسهم في بناء تصورات عن عودة الاستقرار والأمن.

دلالة الاستعارة الاتجاهية: تؤدي الاستعارات الاتجاهية دورًا كبيرًا في تصوير الصراع السوري على أنه حركة مستمرة نحو نتائج محددة، سواء كان ذلك الفشل أو النجاح. من خلال استعارات مثل "السقوط" و"التحرير"، يتم تصوير الصراع السوري كمعركة بين قوى متنافسة، حيث تتجه الأحداث نحو تطورات حتمية. وبالتالي، يعكس هذا التصور الانطباع بأن الصراع سينتهي إلى نتيجة معينة بناء على مسار الأحداث الحالية.

ثانيًا: قراءات في الاستعارات المفاهيمية في موقع "بي بي سي بالعربية" فور سقوط نظام بشار الأسد:

جدول (٢) يوضح نماذج للاستعارات في موقع بي بي سي بالعربية واستخداماتها

نوع الاستعارة	الاستعارة	السياق	التفسير والدلالة	التأثير
الأنطولوجية الوجودية	"سقوط النظام الديكتاتوري"	وصف طبيعة الصراع في سوريا	تشبيه سقوط النظام السياسي بسقوط جسم مادي، مما يوحي بفقدان الاستقرار والسلطة	تُظهر التحول الجذري في هياكل السلطة في سوريا
	"نهاية أمير حرب"	نهاية شخص يتسم بالسلطة العسكرية	يعكس التفسير الأنطولوجي للأفراد العسكريين ككيانات يمكن أن تموت أو تُنهي وجودها	يعكس النهاية الحتمية لشخص يتسم بالسلطة العسكرية
	"سلسلة الزلازل الجيوسياسية"	جانب من تقارير لـ بي بي سي بسقوط نظام الأسد	يُنظر إلى هذه الزلازل ككيانات مادية ذات قدرة على إحداث تأثير مدمر	تشير للتوترات الكبرى في منطقة الشرق الأوسط وتداعياتها الدولية، الزلازل تعبر عن التحولات العنيفة والمفاجئة التي تزلزل النظام القائم

نوع الاستعارة	الاستعارة	السياق	التفسير والدلالة	التأثير
	"القلب النابض للعروبة"	تصوير "سوريا "ك "قلب نابض"، مما يعطي انطباعًا بأن سوريا هي المركز الحي أو الحيوي للهوية العربية	يعكس مفهوم النبض كدلالة على الحياة والأهمية، هذه الاستعارة تظهر سوريا كمركز أو محور يحدد قوة أو هوية المنطقة العربية	تعزيز الهوية العربية للتضامن بين العرب
البنيوية	"السجن الأحمر"	وصف التعامل مع المعتقلين	قسوة ووحشية النظام السوري، خاصة في التعامل مع المعتقلين	يشير هذا اللقب بتصوير سجن صيدنايا كمكان مرتبط بالدماء والعنف، حيث يتم تنفيذ عمليات القتل والتعذيب بشكل دوري
	"محرقة جثث"	تقرير حول سجن صيدنايا كجزء من التحقيقات حول الجرائم التي أرتكبها النظام السوري	عمليات القتل الجماعي وإخفاء الأدلة المتمثلة في الجثث	يشير الوصف فضح الممارسات التعسفية والقمعية داخل السجون وكشف الحقيقة المرة عن أوضاع السجناء
الاتجاهية	"التسارع نحو العدالة"	بيان التي تم إصداره لمنظمة هيومن رايتس ووتش في سياق سياسي وحقوقي، وذلك بعد إعلان سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد وهروبه إلى روسيا	التسارع" تحمل معاني الحركة والتوجه نحو هدف محدد، وهو العدالة إنها تشير إلى حركة أو مسار زمني في الاتجاه الصحيح لرسم مستقبل جديد قائم على العدالة، والمساءلة، واحترام حقوق الإنسان	يشير إلى تكوين وتحقيق تطلعات جديدة للمجتمع السوري بعد إسقاط النظام
	"تسير الأمور في الاتجاه الصحيح"	تظهر استعارة الاتجاه عندما يتم تحديد مسار أو مسارٍ معين نحو النجاح أو الفشل، في السياق السوري، يمكن الإشارة إلى الاتجاه السياسي والعسكري في البلد	هذه الاستعارة تُشير إلى تحقيق نوع من الأمن أو الطمأنينة بشأن المستقبل، كما لو أن الأزمة أو المشكلة في طريقها للحل بطرق تدريجية	يشير إلى تحسن أو استقرار محتمل في الوضع

التحليل الإعلامي للاستعارات في الخطاب الإعلامي حول الوضع السوري:

يوضح الجدول السابق استخدام الاستعارات المفاهيمية في تغطية الأزمة السورية على موقع "بي بي سي بالعربية"، ونلاحظ استخدامًا مكثفًا للاستعارات التي تتراوح بين الأنطولوجية، والبنيوية، والاتجاهية، وكل منها يسهم في إبراز صورة محددة للصراع السوري وتداعياته، وفيما يأتي تحليل النتائج:

١- الاستعارات الأنطولوجية الوجودية:

"سقوط النظام الديكتاتوري" كما ورد في الخبر (١)، فإن هذه الاستعارة تُظهِر النظام السياسي في سوريا على أنه كيان مادي يمكن أن يسقط أو ينهار، وتُظهر أن النظام ليس فقط سياسيًا ولكن أيضًا في حالة من فقدان الاستقرار والسلطة، وهذه الاستعارة تعكس تأثير الصراع على الهيكل السياسي القائم.

"نهاية أمير حرب": تُستخدم هذه الاستعارة لتوضيح نهاية شخص يتسم بالسلطة العسكرية؛ مما يعكس التفسير الأنطولوجي لشخصيات سياسية وعسكرية على أنها كيانات قابلة للموت أو الانتهاء، وهذه الاستعارة تشير إلى التحولات التي تطرأ على الشخصيات العسكرية البارزة في الصراع السوري.

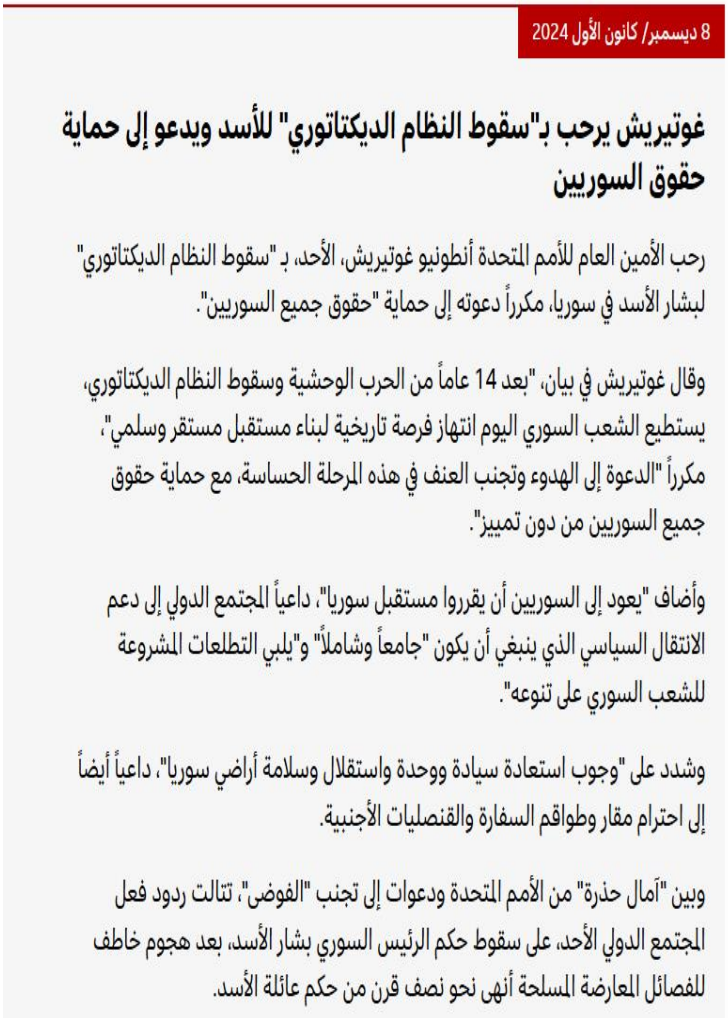

8 ديسمبر/ كانون الأول 2024

غوتيريش يرحب بـ"سقوط النظام الديكتاتوري" للأسد ويدعو إلى حماية حقوق السوريين

رحب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الأحد، بـ "سقوط النظام الديكتاتوري" لبشار الأسد في سوريا، مكرراً دعوته إلى حماية "حقوق جميع السوريين".

وقال غوتيريش في بيان، "بعد 14 عاماً من الحرب الوحشية وسقوط النظام الديكتاتوري، يستطيع الشعب السوري اليوم انتهاز فرصة تاريخية لبناء مستقبل مستقر وسلمي"، مكرراً "الدعوة إلى الهدوء وتجنب العنف في هذه المرحلة الحساسة، مع حماية حقوق جميع السوريين من دون تمييز".

وأضاف "يعود إلى السوريين أن يقرروا مستقبل سوريا"، داعياً المجتمع الدولي إلى دعم الانتقال السياسي الذي ينبغي أن يكون "جامعاً وشاملاً" و"يلبي التطلعات المشروعة للشعب السوري على تنوعه".

وشدد على "وجوب استعادة سيادة ووحدة واستقلال وسلامة أراضي سوريا"، داعياً أيضاً إلى احترام مقار وطواقم السفارة والقنصليات الأجنبية.

وبين "آمال حذرة" من الأمم المتحدة ودعوات إلى تجنب "الفوضى"، تتالت ردود فعل المجتمع الدولي الأحد، على سقوط حكم الرئيس السوري بشار الأسد، بعد هجوم خاطف للفصائل المعارضة المسلحة أنهى نحو نصف قرن من حكم عائلة الأسد.

شكل (٣): لقطة شاشة من موقع قناة بي بي سي بالعربية بتاريخ ٨ ديسمبر ٢٠٢٤، حول ترحيب غوتيريش بسقوط النظام الديكتاتوري في سوريا ودعوته لحماية حقوق السوريين ودعم الانتقال السياسي.

٢- الاستعارات البنيوية:

"سلسلة الزلازل الجيوسياسية" كما ورد في خبر (٣) في هذه الاستعارة، يتم تصوير الأحداث الجيوسياسية في المنطقة كزلازل؛ ما يعكس تأثيرات واسعة وعميقة تؤدي إلى اهتزاز النظام القائم، واستخدام الزلازل كاستعارة يعكس التوترات الكبرى والآثار المدمرة للصراع في سوريا، وكذلك تداعياته على المنطقة.

9 ديسمبر/ كانون الأول 2024

سوريا تشكل المنطقة، فماذا بعد سقوط الأسد؟

جيريمي بوين - محرر الشؤون الدولية في بي بي سي من تركيا

جانب من الاحتفالات بسقوط نظام الأسد

يعد سقوط نظام الأسد انقلابا عنيفا آخر للنظام القديم في الشرق الأوسط، وهو الأحدث وربما ليس الأخير في سلسلة الزلازل الجيوسياسية منذ هجمات حماس على إسرائيل في أكتوبر/ تشرين الأول من العام الماضي. ومن الناحية الاستراتيجية، تقع سوريا في قلب الشرق الأوسط.

إن ما يحدث في سوريا يشكل المنطقة - ويؤثر على العالم الأوسع أيضا. فعلى سبيل المثال - ربع سكان سوريا قبل الحرب يشكلون الآن شتاتا عالميا من اللاجئين.

وخلال 14 عاما من الحرب تدخلت العديد من القوى الخارجية - بما في ذلك روسيا وتركيا والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والولايات المتحدة وإيران - حتى تحولت من حرب أهلية سورية إلى حرب عالمية مصغرة.

والتحدي الحالي أمام زعيم المعارضة المسلحة، أبو محمد الجولاني، وجميع السوريين والقوى الخارجية هو محاولة إنهاء الحرب، والعمل على عدم اتخاذها شكلا جديدا وأكثر دموية.

إن السيناريو الأفضل هو أن تمتنع المعارضة السورية عن شن الهجمات الانتقامية، وأن تستعيد القانون والنظام، وأن تبدأ عملية سياسية يستطيع كل السوريين أن يشاركوا فيها. ويتعين على القوى الخارجية أن تعمل لصالح سوريا، وليس أن تستغل هشاشتها.

لكن السيناريو الكابوسي هو أن تسير سوريا على خطى الأنظمة الدكتاتورية العربية الأخرى - كالعراق بعد صدام حسين وليبيا تحت حكم معمر القذافي - وتنحدر إلى سنوات من القتل والفوضى.

فقد كان نظام الأسد يتفاخر بأن سوريا هي القلب النابض للعروبة. وكرر بشار الأسد هذا عندما أعادت جامعة الدول العربية سوريا إلى عضويتها في العام الماضي، وكان يأمل في

شكل (٤): لقطة شاشة من تغطية موقع "بي بي سي" بتاريخ ٩ ديسمبر ٢٠٢٤، تناقش مستقبل سوريا بعد سقوط الأسد، والسيناريوهات المحتملة لتشكّل النظام الجديد في البلاد.

"السجن الأحمر"، وتعكس هذه الاستعارة صورة سجن صيدنايا على أنه مكان مادي مرتبط بالدماء والعنف، وهو تصوير قاسٍ لوحشية النظام السوري في التعامل مع المعتقلين، وتبرز هذه الاستعارة صورة النظام القمعي، وتُظهر السجن على أنه مكان يشهد عمليات القتل والتعذيب.

"محرقة جثث"، وتشير هذه الاستعارة إلى العمليات التعسفية التي حدثت داخل سجون النظام السوري، وتركز على عمليات القتل الجماعي وإخفاء الأدلة، وهذه الاستعارة تعزز صورة وحشية النظام وتوحش ممارساته تجاه المعارضين والمعتقلين.

٣. الاستعارات الاتجاهية:

"التسارع نحو العدالة": والاستعارة الاتجاهية هذه تُظهر توجهًا نحو تحقيق العدالة بعد انهيار النظام السوري، فهي استعارة تعكس الحركة المستمرة نحو الهدف المنشود (العدالة والمساءلة)، كما تعكس الأمل في تحقيق التغيير الإيجابي بعد سقوط النظام.

"تسير الأمور في الاتجاه الصحيح": تشير هذه الاستعارة إلى التوقعات بتحسن الوضع في سوريا بعد الأزمة، وهي تعكس نوعًا من الطمأنينة بشأن الاستقرار السياسي والاجتماعي المستقبلي، وفي هذا السياق، تستخدم الاستعارة لتوضيح أن الوضع في سوريا قد بدأ يتحسن، وأن الأمور تسير في الاتجاه الصحيح.

٤– التفسير والدلالة:

تسهم الاستعارات المفاهيمية في تغطية بي بي سي بالعربية في تشكيل صورة محددة حول الأزمة السورية، ومن خلال استخدام الاستعارات الأنطولوجية والبنيوية والاتجاهية، يتم تأكيد التأثيرات العميقة والصراعات المستمرة التي يواجهها النظام السوري، والانتقال نحو مرحلة جديدة قد تكون أكثر استقرارًا وتحقيقًا للعدالة. وكل استعارة تساعد في تفسير جزء من الأزمة وتوجيه الانتباه إلى الجوانب المختلفة، مثل العنف، والتغيير السياسي، والتوجهات المستقبلية.

٥– السياق العام للاستعارات:

التحولات السياسية والعسكرية: يتم تصوير سوريا في سياق التحولات الجذرية التي شهدتها، بدءًا من سقوط النظام السياسي إلى التحديات التي تواجهها الأطراف المتنازعة.

الممارسات الوحشية للنظام: إن الكثير من الاستعارات مثل "السجن الأحمر" و"محرقة جثث" تركز على جرائم النظام السوري وعمليات القتل الجماعي والتعذيب.

العدالة المستقبلية والتحسن التدريجي: الاستعارات مثل "التسارع نحو العدالة" و"تسير الأمور في الاتجاه الصحيح" تعكس الأمل في تحقيق العدالة والتقدم في المستقبل، بعد التغيير السياسي الذي شهدته سوريا.

ثالثًا: تحليل الدلالات التي تم استخدامها في تغطية الأزمة السورية في موقعي بي بي سي بالعربية وروسيا اليوم:

١- الدلالات الثقافية:

وهي استعارات ثقافية قد تبرز بشكل واضح في تغطية الأزمة السورية على بي بي سي بالعربية وروسيا اليوم، ويمكن ربطها بمعانٍ تتعلق بالهوية والوحدة الثقافية، على سبيل المثال:

بي بي سي بالعربية قد تستخدم استعارة مثل "دمشق قلب سوريا"؛ للإشارة إلى أهمية العاصمة السورية بصفتها رمزًا للهوية الوطنية السورية، وتحمل هذه الاستعارة دلالات ثقافية قوية في السياق العربي؛ حيث تُعد دمشق واحدة من أقدم المدن في العالم وأحد المراكز الثقافية والتاريخية في المنطقة، وفي هذا السياق، تعكس الاستعارة أهمية المدينة بصفتها مركزا للنظام السوري، وعندما يتم استهدافها أو تهديدها، فإن هذا يمثل تهديدًا لوحدة الدولة.

في روسيا اليوم، قد نلاحظ استعارة مشابهة مثل "إعادة بناء سوريا" أو "العودة إلى قلب الأمة"؛ حيث يتم التركيز على أهمية إعادة الإعمار الثقافي والاجتماعي في البلاد بعد سنوات من النزاع، وهذه الاستعارة قد تُستخدم لتسويق الرواية الروسية بأن تدخلها في سوريا كان بهدف الحفاظ على الاستقرارين الثقافي والاجتماعي.

٢- الدلالات التاريخية:

تُستخدم الاستعارات التاريخية بشكل بارز في تغطية الأزمة السورية؛ لتسليط الضوء على السياقات السياسية والتاريخية الأوسع.

وقد تشير بي بي سي بالعربية إلى استعارة "الحرب الأهلية السورية" أو "الحرب بالوكالة"، في إشارة إلى النزاع الذي طال أمده، الذي يشمل أطرافًا متعددة داخل سوريا وخارجها، وهذه الاستعارة تتضمن دلالات تاريخية على الحروب الأهلية في المنطقة العربية، مثل الحرب الأهلية اللبنانية أو الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي؛ مما يُعطي الإحساس بأن الأزمة السورية هي امتداد لصراعات تاريخية مشابهة في المنطقة.

أما روسيا اليوم، فقد تستخدم استعارة مثل "العودة إلى الحقبة السوفياتية" في سياق دعم النظام السوري، وهذه الاستعارة تعكس التاريخ السوفياتي ودعمه لنظام الأسد في الماضي؛ مما يعزز الصورة السياسية التي تسعى إلى ربط التدخل الروسي في سوريا بحالة من "العودة إلى التوازن التاريخي" أو استعادة التأثير الروسي في الشرق الأوسط.

وقد تستخدم استعارة "سقوط الدومينو" وفقًا لما تم توضيحه في الخبر (٦) أحيانًا من قبل وسائل الإعلام مثل بي بي سي بالعربية؛ للإشارة إلى المخاوف الغربية من تأثير سقوط النظام السوري على استقرار المنطقة؛ حيث يُعتقد أن انهيار النظام قد يؤدي إلى انتقال الفوضى إلى دول أخرى في المنطقة مثل العراق ولبنان.

شكل (٥): لقطة شاشة من تغطية موقع روسيا اليوم بتاريخ ٢٧ ديسمبر ٢٠٢٤، تناقش تداعيات سقوط النظام السوري وانعكاساته على التوازن الإقليمي والدورين الإسرائيلي والروسي في المنطقة.

٣- الدلالات السياسية:

تُستخدم الاستعارات السياسية بشكل بارز في تغطية الأزمة السورية؛ حيث تنطوي هذه الاستعارات على رسائل سياسية متعلقة بالحروب والصراعات على السلطة.

فقد تروج بي بي سي بالعربية لاستعارة مثل "صراع من أجل السلطة" أو "المعادلة المستحيلة"، وهو ما يعكس الوضع السياسي المعقد في سوريا؛ حيث تتصارع الأطراف المحلية والدولية على السيطرة والنفوذ. وهذه الاستعارة تشير إلى الصعوبة في تحقيق تسوية سلمية في ظل تعدد الأطراف المتنازعة، بما في ذلك الحكومة السورية، والمعارضة المسلحة، والجماعات الجهادية، والقوى الخارجية، مثل الولايات المتحدة وروسيا.

من جانب آخر، قد تستخدم روسيا اليوم استعارة "تحرير سوريا" أو "الحرب ضد الإرهاب"، وهي استعارة تحمل دلالات سياسية تعكس الرواية الروسية في دعم النظام السوري؛ وهنا، يتم تصوير التدخل العسكري الروسي على أنه جزء من "عملية تحرير" البلاد من التنظيمات الإرهابية مثل داعش والنصرة، وهو سرد يعكس رؤية سياسية تدافع عن التدخل العسكري الروسي في سوريا بصفته خطوة ضرورية للحفاظ على استقرار الدولة.

وفي تقارير بي بي سي بالعربية التي تتناول الهجوم على مناطق مدنية أو استخدام الأسلحة الكيميائية، قد تظهر استعارة "جريمة ضد الإنسانية" أو "القتل الجماعي"، وهي استعارة دالة على التحولات التي تمارسها القوى الغربية لتوجيه اللوم إلى النظام السوري ودعمه للمحاكمات الدولية المتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان.

رابعًا: التأثير الثقافي واللغوي على تفسير الاستعارات في الخطاب الإعلامي في رؤية "روسيا اليوم" و"بي بي سي بالعربية" للأزمة السورية:

عند تحليل الخطاب الإعلامي العربي حول الأزمة السورية، كما تعكسه "روسيا اليوم" و"بي بي سي بالعربية"، تتجلى ملامح عميقة لتأثير الثقافة واللغة العربية في تشكيل الاستعارات وتفسيرها؛ إذ لا تنفصل هذه المجازات عن البنية الدلالية الغنية للغة، ولا عن الخلفية الرمزية والبلاغية التي توجه التأويل ضمن سياق ثقافي يُشكل ويُعيد تشكيل معاني الاستعارات وفقًا لتراثها البلاغي وتاريخها السياسي والديني؛ هذا ما يجعل الخطاب الإعلامي حول سوريا مختلفًا جذريًّا بين الوسائل العربية والأجنبية، حتى عند استخدام الاستعارات نفسها.

حين نعيد قراءة هذه الاستعارات من منظور لغوي عربي، فإن "الانهيار" لا يرتبط فقط بالمادة، بل يمتد دلاليًا إلى معاني الفساد الأخلاقي والضعف القيمي، فالجذر اللغوي " هـ.و.ر" كما يتداخل في "الانهيار"، يرتبط ضمنيًا بحالات الانفصال والتفكك؛ مما يعيد تشكيل المعنى بما يتجاوز البعد السياسي إلى الإدانة الثقافية؛ هنا تؤدي اللغة دورًا مزدوجًا: فهي وعاء الرسالة، وفي الوقت ذاته، هي مولّد لرؤية العالم عبر طبقات التأويل الثقافي.

تُقدِّم "بي بي سي بالعربية" من خلال استعارات مثل "نزيف الدم" و"سلسلة الزلازل الجيوسياسية" خطابًا يُركِّز على البُعد الإنساني للأزمة السورية، مُستندًا إلى الرموز الثقافية العربية العميقة؛ فـ"الدم" في الجمع العربي لا يقتصر على كونه سائلًا بيولوجيًّا، بل يُمثِّل رمزًا للشرف والروابط العائلية والهوية المشتركة. وبذلك، فإن استعارة "نزيف الدم" لا تُختزل في وظيفتها البلاغية، بل تتحوّل إلى صرخة عاطفية تُعيد تعريف الأزمة السورية على أنها "جرح

مفتوح في جسد الأمة العربية"، ينقل الصراع من إطاره الجيوسياسي الضيق إلى فضاء أخلاقي عابر للحدود، يستحضر قيم التضامن والمسؤولية الجماعية للدول تجاه الأزمة السورية.

يعكس هذا النهج الإعلامي تفاعلًا واعيًا مع الحساسية الثقافية العربية؛ حيث تُستثمر دلالات الدم التاريخية والدينية (بصفتها رمزا للتضحية والقرابة) لتحويل الأزمة من حدث سياسي إلى مأساة إنسانية تُلامس الوجدان الجمعي للوطن العربي، كذلك، فإن استعارة "سلسلة الزلازل الجيوسياسية"، وهي استعارة بنيوية، تترجم تعقيد الأحداث إلى سلسلة مترابطة من الارتدادات، لكنها حين تُقرأ عربيًا، تلامس ذاكرة ثقافية ترتبط بالزلزال على أنه مصيبة قَدَرية، غير قابلة للتنبؤ، تهدم النظام القائم وتدفع نحو إعادة البناء. وهذا التفسير المتجذر في الثقافة الدينية، يعمّق وقع الاستعارة على المتلقي العربي الذي ينظر إلى الزلزال بصفته تعبيرا عن اضطراب وجودي لا سياسي فقط.

وفي السياق ذاته، فإن تعبيرات مثل "القلب النابض للعروبة" التي تستخدمها "بي بي سي بالعربية" لإحالة سوريا إلى مركزية الهوية القومية، تستثمر في البعد العاطفي الذي تحمله اللغة العربية؛ فالقلب في اللغة العربية ليس عضوًا حيويًا فحسب، بل موضع للعاطفة والنية والوجدان، واستخدامه هنا لا يمر دون إشارات رمزية متراكبة تربط سوريا بالهوية والمصير؛ مما يجعل أي تهديد لها تهديدًا وجوديًا للأمة.

أما موقع "روسيا اليوم"، فيمارس خطابًا مغايرًا حين يصوّر سوريا على أنها "ساحة فارغة" بعد سقوط النظام، أو يتحدث عن "فراغ السلطة"، وهو ما ورد في خبر (٤)، وهي استعارات تستبطن مفهوم "الخلاء" في الثقافة العربية. والخلاء، في التفسير العربي، ليس فقط غيابًا فيزيائيًا، بل مساحة للفوضى، وبيئة للفتنة، ومكان مُباح لكل طامع، وهذا البعد الثقافي يجعل الاستعارة محمّلة بتحذير ضمني من الفراغ، ويبرر – ضمنيًا– الحاجة إلى قوة مركزية تملأ هذا الفراغ، حتى إن كانت خارجية.

كل هذه الأمثلة توضح أن الاستعارات في الخطاب الإعلامي العربي ليست حيادية، ولا يمكن فصلها عن النظام الرمزي الذي يُفعّل عبر اللغة؛ فالبنية الجذرية للغة العربية، وما تحمله من ترابط دلالي، تسهم في إنتاج استعارات مركّبة ومحمّلة بدلالات دينية وتاريخية وعاطفية، تُعيد تأطير الواقع لا بوصفه ما هو كائن، بل بوصفه ما يجب أن يُفهم وفق منظومة ثقافية مخصوصة.

وهكذا، تتضح مركزية اللغة العربية في تشكيل التأويل؛ إذ لا يُقرأ المجاز بوصفه تذويقًا بلاغيًا، بل بوصفه بنية ثقافية تُعيد إنتاج المعنى ضمن شبكة من القيم والمعتقدات والانفعالات؛

تجعل من كل استعارة رسالة ثقافية وسياسية في آن، تصوغ تصورًا متكاملاً للواقع، لا يعكسه فحسب، بل يعيد كتابته بلغة الرموز والأيديولوجيا.

ويكشف الخطاب الإعلامي عند تحليله عن استراتيجيات لغوية تتضمن الاستعارات التي تشكل صورة معينة للحروب والصراعات في المنطقة العربية، وهذه الاستعارات تُستخدم ليس فقط لتقديم الأحداث، ولكن أيضًا لترسيخ أيديولوجيات معينة قد تسهم في تحقيق أهداف سياسية محددة، على سبيل المثال، يظهر ذلك بوضوح في الخطابات المنشورة على مواقع مثل "روسيا اليوم" في تغطية الأزمة السورية.

واستخدام عبارة "الضرورة الملحة لحماية الأقليات" التي تروج لفكرة أن التدخل الخارجي ضروري لحماية هذه الأقليات من تهديدات النظام السوري، وهذه الاستعارة تعزز صورة إسرائيل على أنها داعم للحقوق الإنسانية، وتسهم في تقويض شرعية النظام السوري في نظر الرأي العام العالمي.

في السياق ذاته، تُستخدم استعارة "الانتخابات لن تُجرى إلا بعد أربع سنوات" لتسليط الضوء على عدم التزام النظام السوري بالإجراءات الديمقراطية؛ مما يعزز صورة النظام بصفته حكومة غير شرعية وغير ديمقراطية في أعين المجتمع الدولي، وهذه الاستعارة تسهم في تعزيز موقف الدول التي تعد النظام السوري فاقدًا للشرعية.

أما بالنسبة للخطاب السوري، فإن تعبير "سوريا السلام والاستقرار" يُستخدم من قبل الحكومة السورية للإشارة إلى مرحلة ما بعد النزاع، محاولةً تقديم نفسها على أنها حكومة تعمل على إعادة الوضع إلى طبيعته بعد سنوات من الحرب، وهذه الاستعارة تشير إلى رغبة الحكومة في تجاوز العنف وتحقيق استقرار اقتصادي واجتماعي، وهو ما يعكس الأمل في مستقبل أفضل بعد الصراع.

ومن جهة أخرى، تبرز استعارة "المجتمع السوري المصاب" الأضرار النفسية والاجتماعية التي يعانيها الشعب السوري جراء الحرب؛ حيث تُظهر هذه الاستعارة حجم التفكك الداخلي في المجتمع نتيجة للتأثيرات العميقة للنزاع، كما أن استعارة "الشركة المفلسة" تعكس حالة الانهيار الكبير في النظام الاقتصادي السوري، مشبهة سوريا بشركة فشلت في إدارة شؤونها المالية؛ مما يشير إلى الفوضى والضعف الذي يواجه النظام في إعادة البناء. وبالإضافة إلى ذلك، فإن استعارة "إعادة الهيكلة" تشير إلى الإصلاحات الجوهرية التي يسعى النظام السوري إلى تنفيذها من أجل إعادة ترتيب الأمور السياسية والاقتصادية؛ وهو ما يعكس الأمل في تحسين العلاقات مع دول الجوار مثل تركيا، والعمل على إعادة الاستقرار في البلاد.

فيما يتعلق بالجهود الدبلوماسية، تعبر استعارة "استعادة الاقتصاد" عن الجهود المبذولة

لإعادة بناء البنية الاقتصادية في سوريا بعد سنوات من الدمار بسبب الحرب، وهذه الاستعارة تشير إلى أن استعادة الاستقرار الاقتصادي تعد نقطة محورية في الاتصالات مع الدول الأجنبية، واستعارة "كل حكومة وقضيتها" تُظهر التنافس الدولي على إقامة علاقات مع الحكومة السورية الجديدة وفقًا للمصالح الخاصة بكل دولة؛ مما يعكس التعددية في الأهداف والمصالح الدولية في هذا السياق.

وفيما يخص إسرائيل، فإن استعارة "تحييد التهديدات" تمثل السياسة الاستباقية التي تتبعها إسرائيل للتعامل مع الجماعات المسلحة في سوريا التي قد تشكل تهديدًا لأمنها؛ حيث تسعى إسرائيل إلى منع تطور أي خطر قبل أن يتحقق، أما استعارة "تسيّل لعاب" وهذا ما تم توضيحه في خبر (٢) التي استخدمتها إسرائيل للإشارة إلى جاذبية مشاريعها الثقافية والعسكرية في سوريا لتركيا، فتعكس اهتمام تركيا الكبير بالفرص الاقتصادية والسياسية التي توفرها سوريا، مثل تجديد المسجد الأموي وإنشاء قواعد عسكرية.

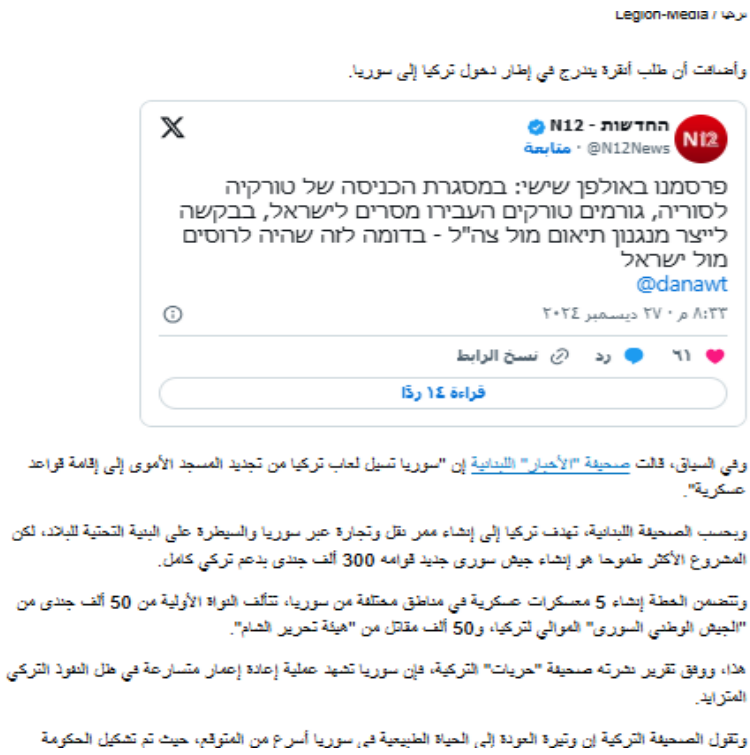

شكل (٦): لقطة شاشة من تقرير صحفي لتغطية موقع روسيا اليوم بتاريخ ٢٨ ديسمبر ٢٠٢٤، تسلط الضوء على دخول القوات التركية إلى سوريا وتداعياته الأمنية والإقليمية وفق تغريدة لقناة N12 العبرية.

وأخيرًا، تعكس استعارة "بعيد عن الجدوى" الاستياء من العمليات العسكرية الإسرائيلية في سوريا؛ حيث تُظهر عدم فعالية هذه العمليات في تحقيق الأهداف المنشودة، وفي هذا السياق، تشير استعارة "تفتقر إلى هدف واضح" إلى غموض الأهداف العسكرية الإسرائيلية في سوريا؛ مما يعكس حالة عدم اليقين حول استراتيجية تل أبيب في المنطقة. وفي حالة حدوث "الفراغ بعد انهيار النظام"، تشير الاستعارة إلى التحديات التي قد تواجهها سوريا بعد سقوط النظام، مع

احتمال حدوث فوضى في مرحلة الانتقال؛ مما يخلق تحديات إضافية أمام المجتمع الدولي في ضمان الاستقرار في المنطقة.

خامسًا: مناقشة النتائج العامة للدراسة:

ركزت الدراسة التحليلية على تغطية الأزمات الإعلامية، والاستفادة بشكل كبير من نظرية الاستعارة المفاهيمية التي طوّرها جورج لاكوف ومارك جونسون، التي تفترض أن الاستعارات تؤدي دورًا محوريًا في تشكيل التصورات الإنسانية حول العالم، بما في ذلك التصورات السياسية والاجتماعية، وتنص النظرية على أن اللغة اليومية، خاصة في الخطاب الإعلامي، تتضمن استعارات تتشكل من مفاهيم ثقافية عميقة وتؤثر في الطريقة التي نفهم بها الواقع، وتوصلت النتائج إلى ما يلي:

١- بالنظر إلى التغطية الإعلامية لكل من موقعي "روسيا اليوم" و"بي بي سي بالعربية"، يمكن ملاحظة تباين كبير في طريقة تقديم الأزمة السورية؛ حيث تميل "روسيا اليوم" إلى تصوير الحكومة السورية على أنها ضحية لمؤامرات غربية، مركّزة على سردية استعادة الأمن والسيادة الوطنية، بينما تركز "بي بي سي بالعربية" على إبراز المعاناة الإنسانية والانتهاكات التي يتعرض لها المدنيون؛ مما يسهم في تشكيل رأي عام دولي يدين النظام السوري، وينعكس هذا التوجه بوضوح في استخدام الاستعارات لدى كل من الأسلوبين؛ فـ"روسيا اليوم" توظف استعارات تشير إلى هشاشة النظام، مثل: "نظام متصدع"، و"سقوط عملاق"، و"فراغ السلطة"؛ ما يدعم خطابًا سياسيًا يُمهد فكرة التغيير، ويعزز مشروعية التدخل أو إعادة الهيكلة السياسية، بينما تلجأ "بي بي سي" إلى استعارات ذات طابع إنساني وكارثي مثل: "نزيف الدم"، و"سلسلة الزلازل الجيوسياسية"، التي تصوّر الأزمة على أنها كارثة إنسانية شاملة تتطلب استجابة دولية،

وتتسق نتائج الدراسة الحالية مع ما أظهرته دراسة أماني سليمان داود (٢٠١٢)، التي حلَّلت الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة خلال العدوان الإسرائيلي على غزة؛ حيث استخدمت القناة مصطلحات عاطفية واستعاراتٍ مثل "الشهداء" و"المقاومة"؛ لتسليط الضوء على المعاناة الإنسانية للفلسطينيين وتعزيز التعاطف معهم، ويُشبه هذا النهج الاستراتيجية التي تبنتها "بي بي سي بالعربية" في تغطية الأزمة السورية، عبر توظيف استعارات مثل "نزيف الدم" و"سلسلة الزلازل الجيوسياسية"، التي حوَّلت الصراع من حدثٍ سياسي إلى قضية أخلاقية تلامس الوجدان الجمعي، واستخدم كِلا الموقعين اللغة بصفتها أداة لاستثارة المشاعر، وإعادة تعريف الصراع بوصفه انتهاكًا للقيم الإنسانية؛ مما يدعم فرضية أن

الاستعارات العاطفية تُسهم في تشكيل رأي عام منحاز ضد أحد أطراف النزاع، سواء كان النظام السوري أو إسرائيل.

من جهة أخرى، تدعم نتائج الدراسة الحالية ما أكدته دراسة جمال محمد أحمد التميمي (٢٠١٩) عن دور اللغة بصفتها سلطة رمزية تُشكِّل وعي الجمهور وتعكس الانحيازات الأيديولوجية، ففي حين استخدمت "روسيا اليوم" مصطلحات مثل "السيادة الوطنية" و"المؤامرات الغربية"، فإنها أعادت إنتاج خطابٍ يصور النظام السوري على أنه ضحية للتدخل الخارجي، وهو ما يتوافق مع فكرة التميمي عن توظيف المصطلحات المُحمَّلة بدلالات سياسية لترسيخ الهيمنة الأيديولوجية، وفي المقابل، اعتمدت "بي بي سي بالعربية" على مصطلحات مثل "الانتهاكات الإنسانية" و"المجتمع الدولي"؛ لتعزيز سرديةٍ تربط الأزمة السورية بالمسؤولية الأخلاقية العالمية؛ مما يُظهر كيف يحول الموقعان اللغةَ إلى أداةٍ لتوجيه الرأي العام وفقًا لأجندات متضادة.

وهذا التباين في الخطاب بين الموقعين– كما أوضحته الدراستان السابقتان– ليس عشوائيًّا، بل يعكس تفاعلًا واعيًا مع السياقات الثقافية والسياسية؛ ففي حين تستثمر "روسيا اليوم" في خطاب "السيادة" المُتجذر في الخطاب القومي العربي، تعتمد "بي بي سي" على خطاب "الحقوق العالمية" الذي يتناغم مع القيم الليبرالية الغربية، وبذلك، تُقدم الدراستان السابقتان إطارًا نظريًّا يُفسر كيف يُعاد إنتاج الأزمات عبر الاستعارات والمصطلحات، ليس على أساس أنها أدوات توصيل محايدة، بل أسلحة رمزية في معركة تشكيل الوعي.

٢– تستخدم الاستعارات في الخطاب الإعلامي حول سوريا بشكل رئيس لتمثيل الوضعين السياسي والعسكري بطريقة تبسط الفهم وتؤثر على القناعات العامة، سواء من خلال الاستعارة الأنطولوجية التي تصور النظام السوري على أنه كيان قابل للانهيار، أو من خلال الاستعارة البنيوية التي تشير إلى تتابع الأحداث المترابطة، أو من خلال الاستعارة الاتجاهية التي ترسم اتجاهات واضحة نحو النجاح أو الفشل، وتؤدي الاستعارات دورًا حاسمًا في نقل الرسائل السياسية والأيديولوجية حول الوضع السوري، وتتفق نتائج هذه الدراسة المتعلقة باستخدام الاستعارات في الخطاب الإعلامي حول الأزمة السورية مع ما توصلت إليه عدد من الدراسات السابقة، خاصة فيما يتعلق بالأنماط الاستعارية الثلاثة: الأنطولوجية، والبنيوية، والاتجاهية، التي تؤدي دورًا محوريًا في تمثيل الواقعين السياسي والعسكري بطريقة تبسط الفهم وتوجه إدراك الجمهور، ففيما يتعلق بالاستعارة الأنطولوجية، التي تُستخدم لتجسيد الكيانات المجردة كبصفتها أنظمة أو دولا على أنها كائنات قابلة للانهيار أو الموت، فقد برز هذا النوع بوضوح في تصوير النظام السوري باستخدام تعبيرات مثل "نظام متصدع" أو

"نهاية حقبة"، وهذا ما تم توضيحه في خبر (٩). وتتقاطع هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة أميرة أحمد (٢٠٢٣) التي أبرزت توظيف الاستعارات الأنطولوجية في الخطاب الصحفي عن أزمة سد النهضة؛ حيث تم تصوير السد أو الدولة على أنها كيانات مهددة بالفناء، كما أكدت دراسة Antonova (2014) هذا النوع من الاستعارات في تمثيل الصراع الاجتماعي بوصفه تهديدًا وجوديًا يعصف البنية المجتمعية.

أنقرة: نظام بشار الأسد سقط وانتهت حقبته

قال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان إن نظام بشار الأسد سقط وانتهت حقبته مشددا على ضرورة أن تتم العملية الانتقالية بسلاسة مع عدم الإضرار بالشعب السوري

ولفت فيدان بتصريحات من الدوحة، قطر إلى "أن الرئيس رجب طيب إردوغان مد يده للأسد ولكنه رفضها"

وأضاف: "أن ملايين السوريين الذين اضطروا للهجرة يريدون العودة إلى وطنهم".

ولفت إلى ضرورة على الحفاظ على وحدة الأراضي السورية".

كما شدد فيدان على ضرورة عدم السماح للمنظمات الإرهابية باستغلال الأوضاع الحالية في سوريا

كما أكد وزير الخارجية التركي بالنهج البناء الذي أبدته كل من روسيا وإيران بشأن الأزمة السورية

وأضاف: "منذ (تجميد عملية أستانا) عام 2016، توفر للنظام السوري الوقت لعلاج مشكلاته، لكنّه لم يفعل".

وأوضح أن أنقرة ستقدم بكل السبل المساعدة للإدارة السورية الجديدة للتغلب على المشكلات الاقتصادية وغيرها.

المصدر: RT

شكل (٧) لقطة من تقرير إخباري لتغطية موقع روسيا اليوم بتاريخ ٨ ديسمبر ٢٠٢٤ حول تصريحات وزير الخارجية التركي بشأن الموقف من النظام السوري والتأكيد على انتهاء شرعيته.

أما الاستعارة البنيوية، فتُستخدم لتنظيم الأحداث في سياق مترابط يضفي طابعًا سرديًا على الأزمة، فقد ظهرت بجلاء في توصيف التحولات الإقليمية المرتبطة بالأزمة السورية، كما في استعارة "سلسلة الزلازل الجيوسياسية". وهذا النوع من الاستعارة يقرب الأزمة من الأذهان من خلال إطار متسلسل يمكن تتبعه، وهو ما يتسق مع نتائج دراسة Mujagić (2023) التي أشارت إلى دور الاستعارات البنيوية في إعادة تشكيل تصورات الجمهور حول قضايا معقدة كالهجرة، كما دعمت دراسة فراج (٢٠٢٠) هذا الطرح من خلال تحليل الخطاب الإعلامي حول الحراك الجزائري، الذي وظف استعارات بنيوية لترتيب الأحداث وتقديمها في شكل تطور ثوري أو تحولي.

أما بالنسبة للاستعارة الاتجاهية، فتسهم في رسم مسار الأحداث باتجاهات محددة مثل الصعود أو السقوط، فقد استخدمها الخطاب الإعلامي بكثافة لتصوير مستقبل النظام السوري وتوجهات الأزمة، من خلال تعبيرات مثل "الهاوية" و"السقوط" أو "الانهيار"، وتتوافق هذه النتائج مع ما عرضته دراسة pan (2022) التي أبرزت استخدام الاستعارات الاتجاهية في الإعلام الصيني؛ لتوصيف الفساد عبر مسارات تصاعدية أو انحدارية؛ مما يساعد على توجيه المتلقي نحو موقف معين، كما أكدت دراسة الزهراء (٢٠٢١) في السياق العربي أن هذه الاستعارات تُستخدم لتبسيط الصراعات السياسية ورسم خريطة مفهومة لمسارات القوى والسلطة.

وانطلاقًا من ذلك، يتضح أن الاستعارات في الخطاب الإعلامي حول سوريا لا تُستخدم لأغراض بلاغية فقط، بل تؤدي وظائف معرفية وأيديولوجية مهمة، من خلال تمثيل الواقع السياسي المعقد بطريقة يسهل على الجمهور استيعابها والتفاعل معها؛ وهو ما يعزز ما ذهبت إليه النظريات المعاصرة في تحليل الخطاب، خاصة نظرية الاستعارة المفاهيمية (CMT) التي ترى في الاستعارة أداة مركزية للفهم والتأثير داخل الخطابين الإعلامي والسياسي.

٣- تُظهر نتائج التحليل أن موقع "روسيا اليوم" ركز بشكل كبير على التصوير السلبي للنظام السوري من خلال توظيف استعارات دالة على الضعف والانهيار، مثل" :نظام متصدع"، و"أسس متهاوية"، و"سقوط عملاق"، و"نهاية حقبة"، وتعكس هذه الاستعارات استراتيجية خطابية تهدف إلى إقناع المتلقي بأن النظام السوري قد فقد شرعيته وبات غير قادر على الاستمرار، وهو ما يُهيىء لتبرير التغيير السياسي أو التدخل الخارجي. كما تبرز استعارات مثل "فراغ السلطة "و"ساحة فارغة" لتمثل غياب الدولة وانعدام السيطرة؛ مما يُضفي على الخطاب طابعًا دراميًا يُصور الوضع على أنه أزمة حاكمة تفرض تحولًا جذريًا. ويتفق هذا النوع من التلاعب الاستعاري مع ما توصلت إليه دراسة عبد الحميد (٢٠١٨)، التي أوضحت أن وسائل الإعلام تستخدم أدوات مثل الحذف، والعنونة، والتأطير الاستعاري لخدمة أجنداتها السياسية، وتعيد تشكيل الواقع بما يتماشى مع توجهاتها الأيديولوجية؛ وهو ما يتجسد بوضوح في خطاب "روسيا اليوم".

وفي المقابل، ركّز موقع "بي بي سي بالعربية" على زاوية إنسانية في تغطيته للأزمة السورية؛ حيث استخدم استعارات تُظهر المعاناة والمأساة: مثل "نزيف الدم" و"سلسلة الزلازل الجيوسياسية"؛ لتصوير الأحداث ككوارث طبيعية أو أمراض مدمرة تهدد حياة المدنيين

وتدعو إلى التعاطف والتدخل الإنساني، كما استخدم الموقع استعارات ذات بعد جيوسياسي مثل: "القلب النابض للعروبة"؛ لتأكيد مركزية سوريا في المشهد الإقليمي. ويعكس هذا التوجه ما أكدته دراسة كرفيس (٢٠٢٤)، التي شددت على أهمية فهم الخطاب الإعلامي في سياقيه الثقافي والسياسي؛ حيث أوضحت أن الخطاب لا يُنتَج في فراغ لغوي، بل يتشكل من خلال تفاعل الأيديولوجيا والمعنى والسياق الاجتماعي، فاختلاف زاويتي الطرح في كل من "روسيا اليوم" و"بي بي سي" يُبرِز كيف يمكن لموقعين إعلاميين تناول الحدث ذاته برؤى متباينة تتشكل عبر أدوات لغوية واستعارية مختلفة.

حدود الدراسة والبحوث المستقبلية

اقتصرت هذه الدراسة على تحليل الخطاب الاستعاري في سياق إعلامي محدد وزمن معين؛ مما يحد تعميم النتائج على السياقات الثقافية والسياسية والإعلامية الأخرى، كما لم تتناول الدراسة بشكل معمق آليات تلقي الجمهور لهذا الخطاب وتفاعله معه، وهي زاوية بحثية يمكن أن تُثريها دراسات مستقبلية تستخدم أدوات قياس إدراكي أو تجريبي. ومن أبرز التوصيات التي تبرز من نتائج هذه الدراسة ما يمكن أن يفعله صانعو السياسات الإعلامية عبر تطوير إرشادات مُلزمة تنظم استخدام الاستعارات والمجازات في الخطاب الإعلامي، خصوصًا أثناء الأزمات، بما يوازن بين حرية التعبير والمسؤولية الأخلاقية، ويحد استغلال اللغة على أنها وسيلة للتضليل أو التلاعب. كما توصي الدراسة بتوفير برامج تدريبية للصحفيين تُعنى بفهم الخطاب الاستعاري وتحليله وإبراز دوره في تشكيل الرأي العام، لا سيما في النزاعات المعقدة. ويُعد إنشاء نظم رقمية تحليلية متقدمة تدمج بين تقنيات المعالجة اللغوية الطبيعية وتحليل الخطاب من المسارات المستقبلية الواعدة؛ بهدف رصد الاستخدامات الاستعارية بشكل لحظي وتقييم أثرها على الإدراك الجمعي والاتجاهات الاجتماعية بصورة أكثر دقة وموضوعية.

المراجع

أولًا: المراجع العربية:

أبو الخير، خالد زكي. ٢٠٢٤. "بنية السرد القصصي الرقمي في المواقع الإخبارية: دراسة تحليلية مقارنة لموقعي الجزيرة و BBC." *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*. المجلد الثالث والعشرون. العدد الثالث (يوليو / سبتمبر).

أحمد، أميرة محمد محمد. ٢٠٢٢. "الاستعارات التّصوُّرية في لغة الخطاب الصحفي" *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*. المجلد الحادي والعشرون، العدد الرابع (الجزء الثاني). ص٤٩-٨٤.

أحمد، وردة عبد الستار. ٢٠٢٤. "التحليل الأيديولوجي لخطابات مواقع الصحف الأمريكية إزاء الانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م: موقع صحيفة الواشنطن بوست أنموذجًا." *المجلة العلمية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال*. ع١٦. ص٢٩٩-٣٣٨.

أسعد، علي، وعطية، ساندي محرز. ٢٠٢٢. "الخلط الإعلامي: إحدى استراتيجيات التضليل الإعلامي في الخطاب الصحفي الإلكتروني الفرنسي الأزمة السورية أنموذج" *مجلة جامعة العبث*. عدد٤٤. ص٢٩٩-٣٣٨.

آمال، غرزولي. ٢٠٢٤. "أساليب الدعاية في الخطاب الإعلامي الإسرائيلي عبر المنصات الرقمية دراسة تحليلية مقارنة لصفحتي إسرائيل تتكلم بالعربية وأفيخاي أدرعي جانفي ٢٠٢١- جوان ٢٠٢١." رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

بطاش، محمد، وسحنون، نصيرة. ٢٠٢٤. "طوفان الأقصى في الخطاب الإعلامي الجزائري- دراسة تحليلية لعينة من برامج قناة الجزائر الدوليةAL24NEWS". *مجلة المعيار*. رقم٣.ع ٢٨. ص ٣٣٠-٣٥١.

بن دحمان، عمر. ٢٠١٠. *قراءة في كتاب "الاستعارات التي نحيا بها" تأليف: جورج لاكوف ومارك جونسن*. الخطاب، المجلد (٥)، العدد (٦)، ١٩٧-٢١٢.

التميمي، جمال محمد. ٢٠١٩. "التحليل اللغوي في الخطاب الصحفي: دراسة نظرية." *مجلة أماراباك*. عدد١٠. ص ٨٧-١٠٨.

داود، أماني سليمان. ٢٠١٢. "أسلوبية الخطاب الإعلامي تقارير الحرب على غزة في قناة الجزيرة نموذجًا"، *مجلة جامعة مؤتة*، عمادة البحث العلمي. رقم ١١. ص١١-٣٣.

سيمينو، إيلينا، وعبد اللطيف، عماد، وتوفيق، خالد. ٢٠١٣. الاستعارة في الخطاب ط١. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

شمروخ، صليحة، وشراك، سعاد. ٢٠٢١. "بلاغة الإقناع والهيمنة الناعمة (الخطاب الإعلامي أنموذجا)". رسالة ماجستير. كلية الآداب واللغة جامعة بن خلدون، الجزائر.

صالح، رجاء حامد. ٢٠٢٠. Conceptual Metaphor: Blending and Ideology in Discourse Analysis. *مجلة كلية المعارف الجامعة*، ٣١(٢)، ٥٠٣-٥١٩.

طواهري، صالح. ٢٠٢٣. "خصائص لغة الخطاب الإعلامي المعاصر: الواقع والتحديات"، *المدونة*، المجلد (١٠)، والعدد (١)، ٤١٧-٤٣٥.

العاقد، أحمد. ٢٠٢٢. *تحليل الخطاب الصحفي من اللغة إلى السلطة*. القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

عبد الحميد، ناصر. ٢٠١٨. "تحليل الخطاب النقدي للتقارير الإخبارية- الهجوم بغاز السارين على خان العسل أنموذجًا"، *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية*. رقم ٤. ع٤٠. ص ٤١٣-٤٢٥.

عبد العزيز، صابر عبد العزيز. ٢٠٢٢. "الاستعارات الإدراكية ودورها في الخطاب السياسي: خطاب شيخ الأزهر في مؤتمر الأزهر العالمي للسلام نموذجًا". *مجلة الدراسات العربية*، المجلد ٤٥، العدد (١)، ١-٢٨.

عبد الفتاح، فاطمة الزهراء. ٢٠٢١. "البعد الرمزي للخطاب الإعلامي المضاد للإرهاب"، *مجلة السياسة الدولية*. عدد٥٦. ص١٩-٢٢.

علي، محمد محمد. ٢٠٢٣. "تحليل خطاب الحرب الروسية الأوكرانية في مواقع الصحف المصرية الخاصة: دراسة تحليلية"، *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام* ٢٢، عدد٢. ٣١٥-٣٤٥.

فراج، فوزية. ٢٠٢٠. "توجهات الخطاب الإعلامي الرقمي نحو الحراك الشعبي في الجزائر: استقصاء المآخذ الدلالية والأسلوبية في اللغة الموظفة في الصحف الإلكترونية، *مجلة إشكالات في اللغة والأدب* مجلد٩. عدد٥. ٥٦٧-٥٨٩.

قداش، لامية، وبن عيادة، خليدة. ٢٠٢٠. "الاستعارة وتحليل الخطاب السياسي الإعلامي: مقاربة عرفانية". المدونة، المجلد (٧)، العدد (١)، ٣٩٥-٤١٠.

كرفيس، مؤمنة زكية. ٢٠٢٤. "الاستراتيجيات اللغوية في تحليل الخطاب الإعلامي مقاربة مفاهيمية". *مجلة اللغات والثقافات* المجلد.٥ العدد .١ص ٦٠٤-٦١٣.

محمد، أميرة محمد. ٢٠١٩. "تحليل الخطاب الإعلامي: مدخل نظري". *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*. مجلد٨. عدد٣. ص٣٣٣-٣٦٠.

مكاوي، حسن عماد، السيد، ليلي حسين. ٢٠١٧. *الاتصال ونظرياته المعاصرة*. الدار المصرية اللبنانية.

نصيرة، الوناس. ٢٠٢٤. مفهوم الاستعارة بين الاتجاه العربي والتقليدي والمنحى المعرفي التجديدي. *المدونة*، المجلد (١١)، العدد (١)، ٣٤-٤٩.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Abdelraouf, E. M. 2019. "A Critical Analysis of the Dialectic Science-Religion Relationship in Popular Science Show Discourse." *Arab Media and Society* 2019(28): 30–50. https://doi.org/10.70090/EAR28CAD. Accessed March 22, 2025.

Abou Oufa, Tarek, Abeer Makramb, and Mohamed Kamal Ghodyab. 2025. "Orienting Conservation Education Strategies toward Sustainable Future Visions in Egyptian Universities." *HBRC Journal* 21, no. 1: 145–178.

Ahmed, Amira. 2023. "Cognitive Metaphors in Newspaper Discourse: A Case Study of the Grand Ethiopian Renaissance Dam." *The Egyptian Journal of Public Opinion Research* 21, no. 4: 49–84.

Al-Saedi, H. T. J. 2023. "Metaphors in Iraqi Media Discourse: Newspaper Headlines as a Case Study." *Misan Journal for Academic Studies* 22, no. 48.

Antonova, Tatiana G. 2014. "Social Conflict through Conceptual Metaphor in Media Discourse." *Procedia - Social and Behavioral Sciences* 154: 368–373.

Chinwer, Oseann. 2013. "Strategic Use of Metaphor in Nigerian Newspaper Reports: A Critical Perspective." *Journal of Critical Approaches to Discourse Analysis across Disciplines* 6(2): 175.

Chouliaraki, Lilie. 2006. *The Spectatorship of Suffering.* London: Sage Publications.

Dovbnya, O., and Chrdileli, T. 2024. "Violence Metaphors as Image-Making Device for CEO in Business Media Discourse: Corpus Analysis." *Psycholinguistics* 36, no. 2.

Elnahal, Shereen. 2025. "Metaphorical Conceptualization of the Russia-Ukraine War in Selected Editorials in The Guardian and Global Times." *Journal of the Faculty of Arts, Fayoum University* 17, no. 1: 359–386. https://journals.ekb.eg/article_409754_0.html. Accessed May 12, 2025.

Ezeilo, G. B., and Ezeifeka, C. R. 2024. "Conceptual Metaphor in Governor Soludo's 2023 Independence Day's Speech: A Critical Discourse Analysis." *Journal of Language Studies and Arts* 1(1).

Fairclough, Norman. 1995. *Critical Discourse Analysis: The Critical Study of Language.* London: Longman. https://shorturl.at/ka9Mh. Accessed April 10, 2025.

Goodman, Ben. 2019. "The Power of Metaphors in Crisis Communication." *Journal of Crisis Media* 14, no. 2: 70–82.

Gul, A., Hussain, T., and Noor, L. 2025. "Exploring Political Discourse Through Fairclough's Lens: A CDA of Donald Trump's Speech." *Social Science Review Archives* 3(2): 1676–1689.

Hussein, Sirwan Mohammed, and Sakar Qadir Rashid. 2023. "A Conceptual Metaphor Analysis of Selected English Economic News Reports." *Journal of University of Raparin* 10, no. 2: 841–861.

Kaal, Annelies, Thomas Krennmayr, and Michael Kaal. 2018. *Metaphor in Communication and Thought: A Multidisciplinary Approach.* Cambridge: Cambridge University Press.

Kolmakova, V., Marunevich, O., and Karagodskaya, Y. 2023. "Critical Analysis of Language Deviations in Modern Mass Media Metaphorology." In *XV International Scientific Conference INTERAGROMASH 2022*, 981–990. Springer International Publishing. https://doi.org/10.1007/978-3-031-21432-5_103. Accessed March 27, 2025.

Kolmakova, Valentina, et al. 2023. "Decoding Metaphors in Russian Political Discourse: The Role of Linguistic Personalities." *International Scientific Conference on Agricultural Machinery Industry* 574: 981–990.

Kövecses, Zoltán. 2002. *Metaphor: A Practical Introduction.* Oxford: Oxford University Press.

Krennmayr, Thomas, and Annelies Kaal. 2016. "Metaphor in Media: The Use of Heroic Metaphors in Crisis Coverage." *Journal of Communication Studies* 14(4): 112–129.

Lakoff, George, and Mark Johnson. 1980. *Metaphors We Live By.* Chicago: University of Chicago Press.

Mojagić, Mersina. 2022. "Metaphors in British and Bosnian Media Discourse on the Migrant Crisis: A MIPVU and Steen Analysis." *Original Scientific Article* 10(1): 22–50.

Mujagić, M. 2022. "The Migration as an Invasion and the Common European House Metaphors in Media Discourse." *Original Scientific Article*, ISSN 2303-4858, 10(1): 22–50.

Musolff, Andreas. 2016. *Political Metaphor Analysis: Discourse and Scenarios.* London and New York: Bloomsbury Publishing.

Najm, Muhammad Said, Sad Salim Shakir, and Amal Hamzah. 2021. "Conceptual Metaphor in Online News: A Case Study of Iraq's Political Situation." *The Scientific Journal of Faculty of Arts*, no. 44.

O'Halloran, K. 2007. "Critical Discourse Analysis and the Corpus-Informed Interpretation of Metaphor at the Register Level." *Applied Linguistics* 28(1): 1–24. https://doi.org/10.1093/applin/aml046. Accessed April 4, 2025.

Pan, Z. 2022. "Changes in Metaphor Use in Media Discourse: A Corpus-Assisted Diachronic Study (2007–2018)." *Humanities and Social Sciences* 10, no. 3. https://shorturl.at/Wdrua. Accessed May 5, 2025.

Rahim Mahmood, Naushirwan, and Ibrahim Mohammad Ali Murad. 2023. "A Comparative Study of Conceptual Metaphors in English and Kurdish Political Media Discourse." *The Scientific Journal of Cihan University–Sulaimaniya* 7, no. 2: 131–160.

Semino, Elena. 2008. *Metaphor in Discourse.* Cambridge: Cambridge University Press. https://shorturl.at/1Alr0. Accessed April 28, 2025.

Sharaf Eldin, et al. 2024. "The Role of Metaphor in the Israeli-Palestinian Conflict: A Cognitive Linguistic Approach." *Unpublished Article*, Article No. 2394283. Received January 2024.

Zhou, Ting. 2023. "Conceptual Metaphors in Chinese Editorial Stories." *Journal of Interdisciplinary Perspectives* 5, no. 3. https://www.jippublication.com/digital-rhetoric-in-media-conceptual-metaphors-in-chinese-editorial-stories. Accessed April 18, 2025.